العدد الثاني- السنة الأولى
(رجـــب ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)

تصدر عن ملتقى أهل اللغة
www.ahlalloghah.com

ملتقى أهل اللغة

مجلة ملتقى أهل اللغة

مجلة علمية أدبية تعنى بنشر الإبداعات الأدبية ، والمقالات والدراسات العلمية الأصيلة المتصلة بعلوم العربية

تصدر مرتين سنويا

من موضوعات العدد

تقويم التقييم
فيصل المنصور
الإمتاع والإيناس بمثل من الجناس
عائشة بنت علي
إعجام الياء المتطرفة وإهمالها
عمار الخطيب
السبيل إلى معرفة الأعجمي والدخيل
رضوان بن محمد
شرح قصيدة جليلة بنت مرة
إبراهيم الشناوي
إبداعات أدبية
من مختارات الطرائف والنوادر

مجلة
ملتقى أهل اللغة

مجلة علمية أدبية تعنى بنشر الإبداعات الأدبية
والمقالات والدراسات العلمية الأصيلة المتصلة بعلوم العربية
لأعضاء ملتقى أهل اللغة

تصدر مرتين سنويا

رجب
١٤٣٤هـ

هيئة التحرير

عمار الخطيب
رضوان بن محمد
محمد بن إبراهيم
عائشة بنت علي

التصميم والإخراج

رضوان بن محمد
عمار الخطيب

تصدر عن ملتقى أهل اللغة
www.ahlalloghah.com


بسم الله الرحمن الرحيم

تقويم التقييم

فيصل المنصور

(مَقَالٌ مُسْتَلٌّ مِنْ حَلْقَةِ النَّحْوِ والتَّصْرِيفِ)

تَقْوِيـمُ
(التَّـقْيِـيم)

مِن الألفاظِ الذائعةِ في كلامِ الناسِ اليومَ لفظُ (التَّـقْيِيم) ، يريدون بهِ « تحديدَ قيمةِ الشيء » . وقد صحَّح هذا اللفظَ بعضُ المحدَثين [1] . وهو قولٌ باطلٌ .

❊ ❊ ❊

فأمَّا السَّماعُ ، فقد صفِرت أيديهم منه .

وأمَّا القياسُ ، فسيقولون : قد أردنا بذلكَ عِلَّـةً حكيمةً ، وغرضًا مسلوكًا . وذلكَ أنَّا رأينـاهم يقولون : « قـوَّمَ الشيءَ تقويـمًـا » : إذا أصلـحَ عِـوجَـه ، و « قوَّمَ

(١) منهم مجمعُ اللُّغةِ بالقاهرةِ، راجع : (مجلَّةَ المجمعِ ٢٤/ ٢٠٠) ، و (المعجمَ الوَسيط – قيم) ، ومحمدٌ العدناني في (معجم الأخطاءِ الشَّائعةِ ٢١٢) ، وإميل يعقوب في (معجم الخطأ والصَّوابِ ٢٢٤) . وقد لخَّصتُ حجَّتَهم بأوفى ، وأبينَ من ما ذكروا .

الشيءَ تقويمًـا » : إذا حدَّدَ قيمتَه ، فخشِينا أن يلتبِس هذان المعنَيانِ إذْ كان لفظُهمـا واحدًا ، فعمَدنا إلى لفظِ (القِيمة) بمعنى (الثَّمَن) ، وهو الـمـصدرُ الـمـجـرَّدُ لهذا المعنَى [٢] ، وأصلُه (القِوْمة) ، وقَعتِ الواوُ ساكنةً بعد كسرٍ ، فقُلِبت ياءًا ، فاشتقَقنا منه ، فقُلنا : « قيَّمَ تقييمًـا » ، وأبقَينا البدَلَ الواقِعَ في المصدرِ حتَّى نفرُقَ بين المعنَيينِ .

والذي نهجَ لنا هذا السَّبيلَ أنَّا رأيناهم ربَّمـا أبقَوا حكمَ البدَلِ في الأسمـاءِ المفرَّعة عن الاسمِ الَّذي هو واقِعٌ فيهِ معَ زَوال العِلَّة الموجِبةِ له . ولذلكَ اعتدُّوا هذه الفروعَ طارئةً على الاسمِ ، وعارِضةً فيه ، ولـم يجعلوها كالمستقلَّة بأنفسِها :

١. ألا تراهم جمعُوا (عيدًا) على (أعياد) ، ولم يقولوا : (أعواد) ، ثم استمرُّوا ، فقالوا : « عيَّد الناسُ » : إذا شهِدوا العيدَ ، ولم يقولوا : (عَوَّدَ) مع زَوال عِلَّة الإبدال التي في (عِيد) .

٢. وقالوا : (ديمة) للمطرِ الدَّائمِ ، وأصلُها (دِوْمة) لأنَّها من دامَ يدُومُ ، ثم قالوا :

(٢) توهَّم صاحبُ (مَعجَم الـخَطأِ والصَّـواب ٢٢٤) أنَّه اسمٌ غير مَصدَر . ولا يصِحُّ ، فإنَّه مَصدرٌ لـ « قامَ الشَّيءُ » بمعنى : « بلغَ ثمنُه » ، يُقال : كم قامَت ناقتُك ؟ أي : كم بلغَ ثمنُها . انظر : (تَهذيب اللُّغة) لأبي مَنصور الأزهريِّ (مادة : قوم) ، روايةً عن أبي زيـدٍ في (نَوادِره) . وليس في الـمطبوعِ منها . وهو أيضًا فـي (البارع في اللُّغة) لأبي عليٍّ القالي (ص : ٥١٤) ، وغيرِه .

« دوَّمتِ السَّماءُ » : إذا دامَ مطرُها . و (ديَّمت) على هذا الوجهِ .

فقد رأيتم أنَّ (التَّقييمَ) ينزِعُ إلى قياسٍ صحيحٍ . وما قيسَ على كلامِ العربِ فهو من كلامِهم .

❊ ❊ ❊

والجواب عن هذا من وجوهٍ عِدَّةٍ :

❊ الأوَّل :

أنَّ (التَّقويمَ) قد جاءَ في كلامِ العربِ مُستعمَلًا بهذا المعنَى [٣] . وفي الحديثِ : قالوا : يا رسولَ الله ، لو قوَّمتَ لنا . فقال ﷺ : « الله هو المقوِّم » [٤] أي : لو حدَّدتَ لنا القِيمةَ .

(٣) راجع : (العين – قـوم) ، و(غَريب الـحَديث ٥/ ٢٤٧) لأبي عُبيد ، و(البـارِع ٥١٧) لأبي عـلي ، و(تَهذيب اللُّغة) للأزهرِي (مادة : قوم) ، وغيرَها .

(٤) (النِّهاية في غَريبِ الحديثِ والأثَر ٤/ ١٢٥) لابنِ الأثير .

والـحديثُ أخرجَه أحـمدُ في (مُسنده – ١١٨٠٩) عن أبي سعيد الـخُدريِّ ﷺ قال : غَلَا السِّعرُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فقالوا له : لو قَوَّمتَ لنا سعرَنا ، قال : « إِنَّ اللهَ هُوَ الـمُقَوِّمُ – أَوِ الـمُسَعِّرُ – إِنِّي لَأَرجُو أَن =

ومن شرطِ صِحَّة القياسِ عدمُ السَّماعِ ، إذْ كانَ السَّماعُ هو المهيمِنَ على القياسِ من قِبَلِ أنه حاقُّ كلامِ العربِ المقطوعِ به ، والمستوثَقِ منه ، والقياسُ آلةٌ نظَريةٌ مستنبَطةٌ من استقراءِ مذاهبِهم ، وتتبُّعِ عوائدِهم ، قائمةٌ على الظَّنِّ في ما ينبغي أن يجيءَ عليه كلامُهم لو تكلَّموا . وليس يصِحُّ في العقلِ العُدولُ عن اليقين إلى الظَّنِّ ، وعن الشَّاهدِ إلى الغائبِ ، وعن المعلومِ إلى المجهولِ .

وما يُدريك لعلَّ العربَ لو تكلَّمتْ في ذلك ، لخالفَت عن قياسِها لعلَّةٍ من العِلَلِ . ولذلك تقولُ في النِّسبة إلى (السَّهْل) : (سُهليّ) بضم السِّين ، ولا تفتحُها ، وتقولُ في جمعِ (فارس) : (فوارِس) ، ولا تقولُ : (فُرَّس) ، ولا (فُرَّاس) ، وتقولُ في مَصدرِ (طلبَه) : (طلَبًا) ، ولا تقولُ : (طَلْبًا) ، وتقولُ في اسمِ المكان ، والزَّمانِ من (نبَتَ ينبُت) : (منبِت) ، ولا تقولُ : (منبَت) . تمتنِع من ذلك كلِّه مع أنَّه القياسُ .

= أُفارِقَكُم ، وَلَيسَ أَحَدٌ مِنكُم يَطلُبُنِي بِمَظلَمَةٍ ، فِي مَالٍ وَلَا نَفسٍ » ، وإسنادُه ضَعيفٌ ، لكِنَّ الحديثَ بمَجمُوعِ طُرقِه يرقى للصِّحَّة ، فالحديثُ صَحيحٌ لِغَيره . (هيئة التحرير)

* الثَّانِي :

أنَّ العرب لا تكاد تحفِلُ باللَّبسِ الناشئ عن الاشتراكِ اللفظيِّ ، ولا تفصِل من أجلِه أحدَ اللَّفظَينِ عن الآخَر بضَربٍ من ضُروبِ التَّغييرِ :

١. ألا ترى أنَّ (تفعَّل) المضارعَ المحذوفَ التاء للتَّخفيفِ قد يلتبِسُ بـ (تفعَّل) الماضي ، نحو ﴿ تلهَّى ﴾ ، و ﴿ تزكَّى ﴾ .

٢. وأنَّ اسمَ الفاعلِ من نحو (اختارَ) قد يَلتبِسُ باسمِ المفعولِ مِن الفعلِ نفسِه ، لأنَّك تقولُ فيهمـا جميعًا : (مختار) .

٣. وأنَّ الضَّميرَ (هما) يقعُ على المثنَّى المؤنَّث كمـا يقعُ على المثنَّى المذكَّر .

٤. وأنَّ الاسمَ المنسوبَ إلى ذي التاء قد يلتبِس أحيانًا بعد إسقاطِها بالعاري مِنها ، تقولُ في النِّسبة إلى (قائمٍ) : (قائِميّ) ، وفي النِّسبة إلى (قائِمة) : (قائميّ) أيضًا .

٥. وتُصغِّر الثلاثيَّ على اختلافِ حركةِ فائِه ، وعينِه على (فُعَيْل). وهي بِنيةٌ واحِدةٌ لا يُؤمَن معها اللَّبسُ، إذْ لا تدُلُّ على حركاتِ الاسمِ قبلَ تَصغيرِه.

هذا ، وألفاظُ المشترَك اللَّفظيّ ، وألفاظُ الأضدادِ كلُّها شواهِدُ على ذلك ، ألَا ترَى أنَّ كلمِتَي (العين) ، و(الـخـال) لهمـا مَعانٍ كثيرةٌ ، وأنَّ (الجونَ) يُطلَقُ على

الأبيضِ ، والأسودِ ، و (الصَّريمَ) يُطلَقُ على اللَّيلِ ، والنَّهارِ ، وشتَّان ما هما . ومع ذلكَ أبقَوا هذه الألفاظَ على مكِناتِها ، ولم يحيلوا عليها بشيءٍ من التَّصرُّف . كأنَّهم آثَروا احتمالَ وحشة اللبس ، وظُلمةِ الاستبهام على كُلفةِ الانتقالِ ، ومئونةِ التغييرِ ، حينَ رأوا في القرائنِ التي تكنُف الكلِمةَ ما يُذهِب عنهم هذه الوحشةَ ، ويكشِف لهم تلك الظلمةَ .

وهم في ما قلَّ استِعمالُه ، وضَؤُل خطرُه أكثرُ احتمالًا لما شاعَ ، وانتشَرَ ، وكثُر تعاورُه . ولذلكَ لم يسيغُوا التباسَ مضارعِ الثلاثيِّ المعتلِّ العينِ بالواوِ بالثُّلاثيِّ المعتلِّ العينِ بالياءِ ، فأوجبُوا الفَصْلَ بينهما محميَـةً من وقوعِ اللبسِ ، فجعلُوا المعتلَّ بالواوِ على (يفعُل) كـ (يقول) ، والمعتلَّ بالياءِ على (يفعِل) كـ (يبيع) ، لكثرةِ ذلك ، وعِظَم خطَرِه ، إذْ لولا هذا التَّمييزُ ، لتداخلَت أصولُ الكلِم ، وعسُر التَّفريقُ بينها .

كمـا أنَّهم في ما اشتدَّ إغمـاضُه ، وخُشِيت جَهالةُ مَدلولِه أقلُّ احتمـالًا منهم لـمـا أعرضَت صَفحتُه ، وأسفَرَ وَجهُه ، وسهُلَ الاهتداءُ إلى غَرضِه . ولذلكَ أبَوا حذفَ الياءِ من (فَعيلة) الـمعتلِّ العينِ عندَ النِّسبةِ إليه كمـا حذفُوها من الصَّحيحِ ، نحو (حَنَفيّ) ، فقالوا في النِّسبة إلى (طَويلة) : (طَوِيليّ) . وذلكَ أنَّهم لو حذفُوها ، فقالوا : (طَـوَليّ) ، لألزمَهم هذا أن يُبدِلوا الواوَ ألِفًا لتحـرُّكِها ، وانفتاحِ ما قبلَـها ،

فيقولوا : (طاليّ) . وهذا غايةٌ في الإلباسِ ، لما يتعاقبُ على الكلِمة من التَّغييرِ المعفِّي على الأصلِ . ولم يُكرِثهم في سبيلِ ذلك أن يخرجوا عن القياسِ المستمرِّ ، ولا أن يختصُّوا هذا الضَّربَ بما يفارِقُ به نظائرَه ، وأترابَه .

علَى أنَّهم في ذلك كلِّه لم يستحدِثوا حكمًا أنُفًا ، ولم يَرتجِلوا قياسًا جديدًا ، فأمَّا في مضارعِ الثُّلاثيِّ المعتلِّ العينِ ، فقد كانت تفرِقتُهم بين الواويِّ ، واليائيِّ إبَّان الوضعِ ، وليس بعدَه . وأمَّا في (فَعيلة) المعتلِّ العينِ ، فإنَّهم إنَّما راجعُوا أصلًا مهجورًا ، وهو النِّسبةُ إلى الاسمِ كما هو من غَيرِ حَذفٍ .

وقد رأيتَ في هذا البابِ سعةَ احتيالِـهم ، ووفورَ حكمتِهم ، إذْ لـم يجعلُوه شَرْعًا واحدًا ، وجِنسًا متشاكِلًا ، ولم يردُّوه إلى حكمٍ ثابتٍ لا يتبدَّلُ ، فيعتدُّوا بكلِّ لَبسٍ ، أو يهمِلوهُ ، بل عامَلوا كلَّ فَردٍ منها على حِدةٍ ، ونظَروا إليه نظَرَ الوالدِ الشَّفيقِ في مَصلحةِ ولَدِه ، فمـايَزوا بين عِلَلِه المتجاذِبةِ ، وأصولِه المتدافِعةِ ، ثمَّ قضَوا له بأشبهِها بالحكمةِ ، وأردِّها عائدةً على المتكلِّم . وهذا بابٌ واسِعُ المضطرَبِ . وقد تناوَلنا منه ما يُعينُنا على فَهم هذه المسألةِ ، وتعرُّفِ الصَّوابِ فيها .

وكلمةُ (التَّقويمِ) في دلالتِها على معنيَينِ هي من جِنس المشترَك اللفظيِّ . وقد رأينا العـربَ احتمَـلت هذا ، وأشباهَه . ورأينـاهم أيضًا في ما اعتـدُّوا به من اللَّـبس

لـم يزيدُوا على أن فَطِنوا إليه قبلَ الوضعِ كمـا في نحو : (يَقولُ) ، و (يَبيعُ) ، أو عرَض لهم بعدَ الوضعِ ، فتركُوه على أصلِه الأوَّلِ ، ولم يُجروا عليه القياسَ الذي أجرَوه على نظائرِه كما في (طَوِيلّ) . وذلكَ أيسَرُ ، وأقلُّ كُلفةً من نقلِ الشَّيءِ عن قياسِه ، وإفرادِه بحُكمٍ جديدٍ .

فكيفَ يَجوز بعد هذا أن يَزعُمَ زاعِمٌ صِحَّة إبدالِ واوِ (التَّقويم) ياءًا مع أنَّ الإبدالَ تَصرُّفٌ مُخرِجٌ عن الأصلِ ؟ وعلَى أنَّ اللبسَ في استعمـالِ (التَّقويمِ) في كِلا المعنيَينِ من ما لا يكادُ يقَعُ ، لأنَّه ليس بين المعنيَينِ شيءٌ من التَّقارُبِ تعيَا القرائنُ عن كشفِه ، من قِبَلِ أنَّ سِياقَ الكلامِ كفيلٌ بتَعيينِ المعنى المُرادِ ، فإذا قُلتَ مثَلًا : (قوَّمتُ السِّلعةَ ، أو الدَّرَجاتِ) ، عُلِم أنَّ المعنى (قدَّرتُ قيمتَها) . وإذا قُلتَ : (قوَّمتُ العصا) ، عُلِم أنَّ الـمُرادَ إصلاحُها ، وتَعديلُها . وهذا على خِلافِ (الـجَونِ) مثَلًا ، فإنَّ سيـاقَ الكلامِ قلَّمـا دلَّ على تَعيـينِ أحدِ الـمعنيَـينِ ، فإذا سمِـعتَ قائلًا يقول : « رأيتُ رجلًا جونًا » ، لم تدرِ أأرادَ أبيضَ ، أم أسودَ . وقد قبِلوه مع ذلك ، ولم يتصرَّفوا فيه بشيءٍ .

❊❊❊

❊ الثَّالث :

أنَّا لو سلَّمنا أنَّ في (التقويمِ) لبسًا يجِبُ رفعُه ، لم نسلِّم أنَّ ذلكَ يكون من طريقِ الاعتدادِ بالبدَل العارِض . وذلك لأمورٍ :

❖ أوَّلُـها :

أنَّ العربَ لا تعقِد الاعتداد بالعارضِ بعِلَّةٍ من العللِ ، لا خشيةِ لِبسٍ ، ولا غيرِها ، وإنَّما تجرِيه إنْ أجرَتْه مجرَّدًا من ذلك .

❖ ثانيها :

أنَّ الاعتدادَ بالعارِض قليلٌ في كلامِهم . وهذه مسألةٌ محوِجةٌ إلى فَضلِ بسطٍ ، وبيانٍ . فنقول :

إنَّ في كلامِ العربِ ضروبًا من التفريعِ . فمن هذه الفروع ضربٌ يسمَّى طارئًا ، أو عارِضًا . وهو تغيير يسيرٌ يَطرأ على الكلِمة على غيرِ نيَّة الاستِقلالِ عنها . وذلكَ بالحذفِ ، أو الإبدالِ في الحركاتِ ، أو الحروفِ . وقد يكونُ حالًا طارئةً كالوقفِ ، ونحوِه .

وهم يجعلُون حكمَه حكمَ الأصلِ . ولذلكَ لم يبالُوا أن تزولَ عنه العِلَّة التي كانت في أصلِه ، ويبقَى حكمُها :

١. ألا تراهم قالُوا في تخفيف (الأحمر) : (الاحمر) ، فأبقَوا همزةَ الوصلِ مع أنَّ الغرضَ الذي جيءَ بها من أجله ، وهو التوصُّل إلى النطق بالساكن ، قد زالَ . ومنهم مَن يعتدُّ بالعارضِ ، فيحذِفها .

٢. كما أن أصلَ (يضَع) ، وأمثالِها هو (يضِع) بآيةِ ما حذفوا الواوَ منها ، وهي لا تُحذَف إلا إذا كانت عينُ الفِعل مكسورةً ، كـ (يعِد) ، فلمَّا فتحُوها رعايةً لكونِ لامِ الفِعل، وهي العينُ ، من حروف الحَلقِ ، لم يَردُّوا الواوَ المحذوفةَ مع زوالِ علَّتِها بفتحِ العينِ ، إذْ كانَ ذلك طارئًا . وتأمَّلْ مبلغَ حكمتِهم كيفَ تهيَّأ لهم أن يجمَعُوا بينَ إرادةِ التخفيفِ بالفتحِ . وهو ما يدعو إليه حرفُ الحَلقِ ، وبينَ الدّلالةِ على الأصلِ بالإبقاء على حذفِ الواوِ .

٣. ونظيرُ ذلك أيضًا : نداءُ المرخَّمِ ، كقولِك : « يا فاطم » ، فإنَّ جمهور العربِ لا ينقُلون حركةَ التاء المحذوفةِ إلى ما قبلها ، كأنَّهم لم يعتدُّوا بالحذفِ لطروئِه .

٤. ومِنها : أنهم لما حذفوا حرفَ العِلة في نحوِ (رمَتْ) لالتقاء ساكنين ، إذ أصلها (رمَاْتْ) ، ثم وجدُوا التاء قد تتحرَّك ، وذلك إذا وليَها ساكنٌ ، نحو : « رمَتِ المرأة » ، لم يردّوا حرفَ العِلّة المحذوفَ ، فيقولوا : « رَمَاْتِ المرأةُ » مع زوالِ علّة حذفِه بتحريكِ ما بعدَه . وذلكَ لأنَّ حركةَ ما بعدَه حركةٌ طارِئةٌ .

٥. ومنها : أنَّهم إذا أسكنوا العينَ في نحوِ (رَضِيَ) تخفيفًا ، فقالوا : (رَضْيَ) ، لم يَرجعوا الواوَ المبدَلة مع زَوال علّتِها لأن هذا الإسكانَ عارِضٌ . وذلك أن أصلَها (رَضِو) ، فلما وقَعتِ الواو متطرِّفة بعد كسرٍ ، أبدِلت ياءًا .

وهذا كثيرٌ معروفٌ .

وكمـا أبقَوا حكمَ الأصلِ في الفرعِ مع زَوال العِلّة الموجِبة له بالتفريعِ ، كذلكَ لـم يعبئوا بالعِلَّة الحادثةِ في الفرع بعدَ التفريعِ ، فلم يبنُوا عليها حكمًـا .

١. مثالُ ذلك نحوُ : (جَيْئَل) ، فإن منهم من يخفِّفها ، فيقول : (جيَل) ، ثمَّ لا يبدِل الياء ألفًا مع تحرُّكها ، وانفتاح ما قبلها ، إذْ كانَت هذه العِلَّة عارضةً .

٢. ومثلُه أيضًا نحو : (رُؤْيا) ، فإنَّهم ربَّمـا خفَّفوها على (رُوْيا) ، ولـم يدعُهم هذا إلى أن يبدِلوا الواو ياءًا ، ويدغموها في ما بعدَها ، فيقولوا : (رُيَّا) مع اجتمـاعِهمـا ، وسكونِ السابقِ منهما ، إلا جماعةً منهم ، فإنهم يقولون ذلك . وهو شاذٌّ .

٣. كما إنهم لا يجيزونَ إبدال الواو المضمومةِ همزةً في نحو : « هذا غَزْوٌ فاعلم » لكون الضمّة طارئةً .

وقد رأيتَـهم كيفَ جعلُـوا الفَرع العـارِضَ دونَ حكـمِ الأصلِ ، وحطُّـوه عنـه

درجةً ، إذْ كان وجودُه تابعًا لوجودِه ، ومنوطًا به . وكأنَّهم أرادُوا بذلكَ أن يجعلوه دَليلًا على منبِتِه ، ومَنبهةً على أرومتِه . كما كرِهوا أن يسوُّوا الأثيلَ التليدَ بالطارِفِ الجديدِ ، ويعدِلوا القديمَ الثابتَ بالمستأنَفِ الحادثِ ، ويعلِّقوا أحكامَهم على ما يعلمونَ سرعةَ تحوُّله ، ووشْكانَ رحيلِه . وهو شاهِدٌ على ثقوبِ فطنتهم ، وصِحَّة تدبيرِهم .

وأمَّا الذينَ اعتدُّوا بالعارِض في بعض المسائلِ ، فكأنَّهم وجدُوا في مراعاةِ الأصلِ مشقَّةً ، وعنَتًا ، ومحافظةً ، وجمودًا ، فآثَروا النظرَ إلى الحالِ على تكلُّف ملاحظةِ المآلِ . وكلٌّ قد رامَ وجهًا ، وانتحَى مذهبًا ، إلَّا أنَّ الأوَّل هو الكثيرُ الغالبُ ، والسائرُ المنقادُ . وإذا كان ذلك كذلك ، لم يجُز القياسُ على اعتدادِهم بالعارض لقِلّته ، وشذوذِه .

❖ ثالثها :

أنَّ (التقويم) ليس لفظًا عارِضًا لـ (القِيمة) ، بل هو لفظٌ مشتَقٌّ منه ، ومفرَّعٌ عنه على جهةِ الانفصالِ . وقد شرحنَا آنِفًا معنَى العروضِ الذي قد يعتدُّون به . فأمَّا هذا ، فلا يُعتَدّ به بحالٍ ، لأنه ليس عارِضًا .

❊ ❊ ❊

❊ فأمَّا جَمعُهم (العِيدَ) على (أعياد) ، وتصغيرُه على (عُيَيْد) ، وقولُهم : (عيَّدَ النَّاسُ) معَ أنَّ الياءَ مبدَلة من الواوِ :

فإنمـا هو على سبيلِ التوهُّمِ ، لأنَّه لـمـا طالَ عليهِم استِعمـالُ (العِيد) ، أنساهم هذا أصلَه ، وظنُّوا الياء هي الأصلَ ، فلمَّـا أرادوا الجمعَ ، والتصغيرَ ، واشتقاقَ فِعلٍ من (العِيد) ، لـم يراجِعوا الواوَ .

ونظير هذا جمعُهم (القَيل) على (أقْيال) ، و(الزِّير) على (أزيار) ، و(الحَيْزَ) على (أحياز) ، و(المِيسم) على (مياسِم) ، و (المِيثرة) على (ميَاثِر) ، و (الرِّيحَ) على (أرياح) ، و (الميثاق) على (ميَاثِق) ، قال الشاعِر :

حِمًى لا يُـحَـلّ الدَّهـرَ إلا بإذنِنـا　　ولا نَسألُ الأقوامَ عهدَ الـمـياثقِ

مع أنَّ الياء في هذه الأمثلة كلِّها مبدَلةٌ من الواو .

وقد تهِمُ العربُ في أصولِ الأبنِية ، وتُداخِلُ بينها ، وربَّما حسِبتِ الزائِد أصلًا :

١. ألا تراهُم جـمـعُوا (الـمَسيلَ) على (مُسلان) ، و (الـمكَانَ) على (أمكنة) ، و (أماكن) مع أنَّ الميمَ فيهمـا زائدةٌ .

٢. وجمعُوا (المصيبة) ، و (الـمعيشة) على (مصائب) ، و (معائش) مع أنَّ اليـاء

فيها منقلبةٌ عن أصلٍ .

٣. وقالَ بعضهم : « حلّأتُ السويقَ » ، و « رثأتُ الميتَ » ، مع أنَّ أصلَهمـا الياءُ .

٤. وقالـوا : « أسنتَ الناسُ » : إذا أصابتـهم سنةٌ ، توهَّـموا تاء التأنيث الـمزيدة في (سنة) أصلًا .

٥. ومثلُه : إعرابُهم بابَ (سنين) بالحركاتِ . وذلك لتوهُّمِهم أصالةَ النونِ .

وإذا كان إبقاءُ الياءِ في مسألة (الأعياد) توهُّمًا ، لم يجُز القياسُ عليه ، لأنَّه لم يطَّرِد في هذه المسألةِ . وإن كانَ في مسائلِ التوهُّم ما يجوزُ القياسُ عليه ، كالجرِّ على الجِوار عندَ بعضهم ، نحو : « هذا جحرُ ضبٍّ خرِبٍ » ، وكالعطفِ على التوهُّم ، نحو قولِه تعالى : ﴿ فأصدقَ وأكن مِّن الصالحين ﴾ [المنافقون : ١٠] .

ولا يصِحّ أن يكون التصغيرُ ، وجمعُ التكسير من الفروع العارضةِ ، لأنا رأيناهم إذا صغَّروا الكلِمة ، أو كسَّروها ضربُوا عنها صَفحًا :

١. ألا تراهم إذا صغَّروا (رِيحًا) ، و (ميقاتًا) ، أو جمعوهـمـا قالوا : (رُويـحـة) ، و(أرواح) ، و(مُويقيت) ، و (مواقيت) ، فيعيدون الواوَ المبدَلة .

٢. وإذا صغَّروا (عُمَرَ) ، قالوا : (عُمَيرٌ) ، فيصرفونه جميعًا ، ولا يُراعون أصلَه .

وإنَّمـا امتنَع أن يكونَ التصغيرُ ، وجمعُ التكسيرِ من الفروع العارِضةِ لأنهمـا يـحيلانِ

الاسمَ عن صورتِه لفظًا ، ومعنًى .

وهذا كافٍ في بيانِ فسادِ قولِ من جعلَ الإبدالَ في (عُيَيد) ، و (أعيادٍ) ، ونحوها لخشية التباسِه بـ (الأعواد) جمع (عُود) [٦] . ويَشهَد له أيضًا أنّا رأيناهم أبدَلوا ما لا يخشَى التباسُه بغيره ، كـ (مواسم) ، و (مياثق) ، ونحوِها . وعلَى أنّ دعوى وقوعِ اللبسِ بين جمعِ (العِيد) ، وجمع (العُود) لا تصِحّ ، لأنه شتَّانَ ما معنيَاهما ، وإنمـا يقعُ اللبسُ بينَ المتقارِبينِ .

❊ ❊ ❊

❊ وأمَّا قولـهم : (ديَّمتِ السَّمـاء) :

فإنـه من قولِـهم : (دامـتِ السَّمـاءُ تـديم دَيْـمًـا) . وقـد سُمِـعَ هذا عنهم [٧] ، وليس هو من بابِ (دامـت تدومُ) ، و (دوَّمت) . وإذن فهـمـا أصلانِ متباينـان .

(٦) منهم ابنُ قُتيبَة في (أدَب الكاتِب ٦٠٣) ، و الجوهريُّ في (الصَّحاح – عيد) .

(٧) راجِع : (شرح المفضليات ١/ ٢٤– تح طريفي) لأبي محمَّد الأنباري ، و(شرح القصـائد السبع ٥٥٨) لابنه أبي بكر . كِلاهما عن الأصمعيِّ . ونقلَه أبو حَنيفةَ عن الفرَّاء كما حكى عنهُ ابنُ سِيدَهْ في (المحكم – ديم) وليسَ في المطبوعِ مِن كتابِه (النَّباتِ) . وانظر (الخصائص ١/ ٣٥٥) لابنِ جِنِّي .

ويدُلُّك على هذا أنَّهم جمعُوا (الدِّيمة) على (دُيُوم) [٨] ، وقالُوا : (أرضٌ مَدِيمة) [٩] . ولولا ذلك ، لقالوا : (دُوُوم) على أن الأجوف الواويَّ لا يُـجـمَع على (فُعُول) ، ولقالُوا : (مدُومة) .

وقد تتقارَب الأصولُ مع تقارُب معانِيها . ومن صُوَرِ ذلكَ أن يكونَ أحدُها معتلَّ العينِ بالواوِ ، والآخَر معتلَّها بالياءِ . ومثالُ هذا قولُـهم : (طاح يطيح ، ويطوح) ، و (ضار يضير ، ويضور) ، و (تاه يتيه ، ويتوه) ، و (ساخ يسيخ ، ويسوخ) ، و (زاغ يزيغ ، ويزوغ).

وقد يجوز أن تكون (الدِّيمة) من كلا البابَـين . وعلَى أنّه لو لم يصِحَّ ثبوتُ بابِ اليائيِّ ، فإنَّه ينبغي حين إذٍ أن يُـحمَل على الإبدالِ ، كمـا قالُوا : (تأوَّب ، وتأيَّب) ، و (تحوَّز ، وتحيَّزَ)، و (تضوَّع ، وتضيَّع) ، و (تبوَّغ ، وتبيَّغ) . وأيٌّ ذلك كان فكلا الاحتمـالين شاذٌّ لا يقاسُ عليه .

ولا يَجوز أن يكون الفِعلُ (ديَّمت) لفظًا عارضًا كمـا لم يجُز ذلك في التصغيرِ ،

(٨) رواهُ أبو مَنصورٍ في (التَّهذيب – دوم ديم) عن أبي العميثل .

(٩) رواه أبو عُبـيد فـي (الغَـريب الـمصنَّـف ١/ ٤٥٧ – تح داوودي) عن اليـزيـديِّ ، وأبو مسحـل فـي (نوادره ١/ ٣٦٩) .

وجمعِ التكسير للعِلّة التي بينَّا آنِفًا . هذا وليس ثَمةَ لفظٌ يُخشَى أن يلتبِس به هذا اللفظُ حتى يحمِلهم هذا على أن ينفصلوا عنه بالإبدال .

❊ ❊ ❊

❊ الرَّابع :

أنا لو سلَّمنا بأنَّ في (التقويم) لبسًا ، وأنَّ العربَ تعتدُّ بالعارض كثيرًا ، وتُعلِّقه بوقوعِ اللبسِ ، وأنَّ (التقيـيم) لفظٌ عـارِضٌ لـ (القيمة) ، وأنَّ من شواهِـد هـذا الـحُكم قولَـهم : (عُيَـيد) ، و (أعياد) ، و (عيَّـد الناسُ) ، وقولَـهـم : (ديَّمت السمـاءُ) ، لـم نسلِّم أنَّ ذلك من مَّا يصِحّ أن يقاس عليه ، لأنَّه لـم يبلغ مبلغَ الاطِّراد المستمرِّ .

فقد ظهرَ إذن أنَّه ليس لكلمةِ (التقيـيم) حجةٌ صَحيحةٌ من السمـاعِ ، أو القياسِ .

❊ ❊ ❊

(❊) بعدَ نَشرِ هذه المقالةِ القيِّمةِ في الملتقى ، علَّق عليها الدُّكتورُ أبو أَوس الشَّمسان – حفظه الله تعالى – مُثنيًا على كاتبِها ، ومُبـديًا دليلًا لأصحابِ القَولِ الثَّاني ، ومُوجِّهًا اعتراضًـا على ما ذكرَه الأستـاذُ فيصلٌ ، فأجـابَ

.....

الأستاذُ فَيصلٌ عمَّـا ذكرَه الأستاذُ الشَّمسانُ ، فأحببنا أن نُثبتَ ذلك هنا للفائدةِ . (هيئة التحرير)

قالَ الأستاذُ الدُّكتورُ أبو أَوس الشَّمسان – حفظه الله تعالى – : « جَزالةٌ في اللَّفظِ ، وتَـمـاسُكٌ في السَّبكِ ، وجَمالٌ في العِبارةِ ، ووُضوحٌ في الفِكرةِ ، وقُوَّةٌ في الحجَّةِ ؛ ولكنِّي أجدُ نفسي أَميلُ إلى قَبولِ قولِ مَن فرَّقوا بينَ التَّقويمِ والتَّقييم ، وأن :

١. الفِعل (قيَّم) أُخِذ مِن القيمةِ ، كما يُشتَقُّ مِن أَلفاظِ الأعيانِ كـ (استَنْوقَ) و (استَأْسَدَ) ، فهذا فِعلٌ جديدٌ اتَّخذَه أهلُ اللُّغةِ – إن كانَ من حَقِّهم أن يتَّخذوا – .

٢. وأمرٌ آخرُ أَنزعُ إليه ، وهو : أنَّ قولَهم : « لا قِياسَ معَ السَّماعِ » فيه شيءٌ مِن التَّحكُّمِ ، والجمودِ ، والتَّضييقِ . فمـا الضَّيرُ أن نَجمَعَ بينَ السَّماعِ والقياسِ فيكونَ لنا لَفظانِ أحدُهما تُراثيٌّ مَسموعٌ وآخرُ مُستحدَثٌ قياسيٌّ ؟

هي وِجهةُ نَظرٍ ، يمكنُ أن تُناقَش ، وتُقوَّم ، وتُقيَّم . وأُحيِّي أستاذَ العربيَّةِ فيصلًا المنصور لغَيرته على العربيَّة وسَعيِه الدَّائم للذَّبِّ عن حَوضِها . بارك الله جهودَه ووفَّقَه » اهـ

أَجابَ الأستاذُ فيصلٌ المنصورُ – حفظه الله تعالى – فقالَ : « أَشكرُ لكم إخوتي الكرامَ شُكرَكم ، وتَعليقَكم . وأخصُّ أستاذَنا الحبيبَ الدُّكتورَ أبا أوسٍ – حفظه الله – . وهذا تَعقيبٌ يَسيرٌ على ما تَفضَّل به :

* الفِعلُ (قوَّمَ) مشتَقٌّ من (القِيمة) باتِّفاقٍ . لم ينازِع في هذا أحدٌ ، سواءٌ كانَ اسمَ معنًى ، وهو الصحيح ، أم كان اسمَ عينٍ كما توهَّمَ صاحبُ (معجَم الخطأ والصواب) ، وكما ذكرَ أبو أوس . وقد رددتُّ عليه في الحاشية (٢) .

.....

* مَناطُ إجازةِ هذه الكلمةِ ، ومَنعِها ليس مُتعلِّقًا بمَأخذِ الاشتقاقِ ، وإنَّما هو في وَجهِ مجيءِ الياء بَدلًا مَن الواوِ . والمقالُ كلُّه في بيانِ فَسادِ ذلك ، وبُطلانه .

* لأهلِ عصرِنا أن يخترِعوا من الألفاظِ ما تدعو إليه حاجاتُهم ، وعلى أيِّ وجهٍ يَرتضونَه كما ترَى في العاميَّاتِ الآنَ ، ولكن ليسَ لنا أن ننسُبَ ذلكَ إلى العربيَّة الفَصيحةِ حتى يكونَ جاريًا على قياسِها حفاظًا على لغةِ القرآنِ . ولمعرِفةِ جريَان ذلك على القياسِ شروطٌ مبيَّنة .

* شَرحتُ في أصلِ المقال عِلَّة امتناعِ القياس متى وجِدَ السَّماعُ . وأزيدُ على هذا ، فأقولُ : لو جازَ لأحدٍ ذلكَ ، لجازَ أن يقول في مصدرِ (علِمَه) : (عَلْمًـا) بحجّة أنه القياسُ . فهل يقولُ أصحابُ هذا الرَّأيِ بلوازِم هذا القولِ الكثيرةِ ؟

وبعدُ ، أفلا ترَى أنَّ لزومَ العربِ في مسألةٍ ما كلِمةً خارجةً عن القياسَ مع كثرةِ دورَانها في أفواهِهم ، وإجماعَهم على ترك القياسِ فيها كـ (العِلْم) مثَلًا دليلٌ على رفضِهم له ، وإعراضِهم عنه . فإذا أتَى آتٍ بعد ذلك ، واستَعملَ كلِمة (العَلْم) بفتح العينِ بحجَّة أنَّه جارٍ على أقيستِهم ، كانَ مخطئًا ، لأنَّ اللغةَ سَماعٌ قبلَ كلِّ شيءٍ ، وقد سُمِع في هذه الكلِمة ما يغنِي غَناءَها ، وهو (العِلْم) . ولو كانَ العربُ يعتقِدون بصحَّة القياسِ فيها ، لاستعمَلوه .

وشكرَ الله لكم ، وبارَك فيكم » اهـ

الإمتاع والإيناس بمثل من الجناس

عائشة بنت علي

(مَقَالٌ مُسْتَلٌّ مِنْ حَلْقَةِ البَلاغَةِ والنَّقْدِ)

الإِمتاعُ والإِيناسُ
بِمُثُلٍ مِنَ الجِناسِ

الحمدُ لله ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله ، وبَعدُ :

فهذه مِئةُ بيتٍ مُشتمِلة علَى ضُروبٍ من الجِناسِ ، جمعتُها مِن كُتُبٍ مختلفةٍ ، وسمَّيتُها : (الإمتاع والإيناس بِمُثُلٍ من الجِناس) . فدونَكم هذه الأبيات ، مرتَّبةً علَى قوافيها ، ومذيَّلةً بمصادِرها .

❊ ❊ ❊

(ء)

❊ قال أبو الفَضْل الميكاليُّ :

إذا تغدَّيْتُ صَدْرَ يومي ❊ ثُمَّ تأذَّيْتُ بِالغَداءِ

فقلتُ إذْ مسَّني أذاهُ ❊ أرَى غَدَائي أراغَ دَائِي

[زهر الآداب]

* وقال آخَر:

البَـسْ جلابيبَ القـنَـا * عـةِ إنَّـهـا أوقَـى رِدَاءْ

يُنْجـيكَ مِن دَاءِ الحريـ * ـصِ معًا ومِنْ أوقَـارِ دَاءْ

[أسرار البلاغة]

* * *

(ب)

* قال أبو الفضل الميكاليُّ :

لَقَدْ راعَـني بَدْرُ الدُّجَى بصُـدُودهِ * ووَكَّلَ أجْـفـاني بِرَعْيِ كَـواكِـبِهْ

فيا جَزَعي ، مَهْلًا عَساهُ يَعودُ لي * ويا كَبِدي ، صَبْرًا علَى ما كَواكَ بِهْ

[زهر الآداب]

* وقال :

مواعيـدُهُ في الفَضْلِ أحلامُ نائمٍ * أُشَـبِّهُـهَا بالقَـفْرِ أو بِـسَـــرَابِهِ

فمَنْ لي بوَجْهٍ لو تَحَيَّرَ في الدُّجَى * أخُو سَفَرٍ في لَيْلِ غَيْمٍ سَرَى بِهِ

[زهر الآداب]

* وقال :

يا مُبْتَـلًى بضـــناهُ يَرْجُو رحمةً * مِن مالكٍ يَشـفيهِ مِنْ أوْصابِهِ

أوصـاكَ سِحْرُ جُفونِهِ بتسـهُّدٍ * وتبلُّـدٍ فقبِـــلْتَ ما أَوْصَى بِهِ

اصْبِر علَى مَضَضِ الهوى فلرُبَّما * تَحـلُو مَرارةُ صَـــبرِهِ أَوْ صابِهِ

[زهر الآداب]

* وقال :

كتبْتُ إليه أستـهدي وِصـالًا * فعلَّلَـــني بوَعْـدٍ في الجـوابِ

ألا لَيْتَ الجوابَ يكـونُ خيرًا * فيطفئَ ما أحاطَ مِنَ الجوَى بي

[زهر الآداب]

* وقال :

إذا لَمْ تكُنْ لمقالِ النَّصـيحِ * سـميعًا ولا عامِـلًا أَنتَ بِهْ

يُنبِّهُكَ الدَّهرُ مِن رَقْدَة الـ * ـمَلاهي وإن قُلْتَ لا أنتَبِهْ

[زهر الآداب]

* وقال الحريريُّ :

ولا تَلْهَ عَن تَذْكارِ ذَنْبِكَ وابْكِهِ * بدَمْعٍ يُحاكِي الوَبْلَ حالَ مَصابِهِ

ومَثِّـل لِعَيْنَيْكَ الحِـمامَ ووَقْعَهُ * ورَوْعَـةَ مَلْقاهُ ومَطْعَـمَ صَـابِهِ

[الإيضاح]

* وقال أبو الفتح البُستيُّ :

إذا مَلِكٌ لَمْ يَكُن ذَا هِبَهْ * فَـدَعْهُ فَـدَوْلَـتُهُ ذاهِبَهْ

[الإيضاح]

* وقال آخَرُ :

لا تَعْرِضَـنَّ علَى الرُّواةِ قصـيدةً * ما لَمْ تُبالِغْ قَبْـلُ في تَهْـذِيبِـهَا

فمَتَى عَرَضْتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ * عَدُّوهُ مِنكَ وَساوِسًـا تَهْذِي بِهَا

[الإيضاح]

* وقال الصَّفديُّ :

تذكَّرْتُ عَيشًا مَرَّ حُـلْوًا بِكُمْ فَهلْ * لأيَّـامِـنا تلكَ الذَّواهبِ واهِبُ ؟

وما انصرفَتْ آمـالُ نَفْسِي لغيرِكُمْ * ولا أنا عَنْ هذي الرَّغائبِ غائبُ

سأصـبرُ كُرْهًا في الهوَى غيرَ طائعٍ * لعـلَّ زمـاني بالـحـبـايِبِ آيِبُ

[نصرة الثَّائر]

* وقال غيرُه :

أيُّ عُذْرٍ يكـونُ لي أيُّ عُذْرٍ * لابن سبعينَ مولَعٍ بالصَّبابَهْ !

وهو ماءٌ لم تُبْـقِ منه اللَّيـالي * في إنـاءِ الـحيـاةِ إلَّا صُبابَهْ

[بغية الوعاة]

* وقال شُميمٌ الحِلِّيُّ :

لَيْتَ مَن طَوَّل بالشَّا * مِ نَـوَاهُ وثَـوَى بِـهْ

جَعَلَ العَوْدَ إلى الزَّو * راءِ مِن بعـضِ ثَوَابِهْ

أترَى يُوطِئُـني الدَّهْـ * ـرُ ثَرَى مِسْك تُرابِهْ

وأرَى أيْ نُورَ عَيْني * مَوْطِنًـا لي وتُرَى بِهْ

[بغية الوعاة]

(ت)

❊ قال أبو نَصْر الحَسَن بنُ أسَد الفارقيُّ النَّحْويُّ :

لَيْسَ للقَلبِ مِنْ هواهُ علَى الهَجْـ ❊ ـرِ بـقـاءٌ في حُـبِّـهِ وثَـبَـاتُ

كيفَ يَبْـقَـى ولِلغَــرامِ عليهِ ❊ كُلَّ يـومٍ ولِلجَــوَى وَثَـبـاتُ

[البلغة في تاريخ أئمَّة اللُّغة]

❊ ❊ ❊

(ح)

❊ قال الزَّاهدُ ابنُ عِمرانَ :

خَلِيلـيَّ لا يَغْــرُرْكَ مِنِّيَ ظـاهِــرِي ❊ ومَهْمَا سَـأَلْتَ اللهَ فاسْـأَلْهُ لي صَـفْحَا

فلـو كُنـتَ ذا علمٍ كعِـلْـمِي بـبـاطني ❊ لأضربتَ عن ذِكْري أيادي النُّهَى صَفْحَا

ولـكِنْ أرَى اللهُ الـجَـمـيـلَ بفَضْـلِهِ ❊ فلَمْ يُفْشِ لي سِـرًّا ولم يُبْدِ لي صَفْحَا

[شرح مقامات الحريريِّ للشريشي]

* وقال أبو نَصْر الحَسَنُ بن أسَد الفارقيُّ النَّحْويُّ :

وإخـوانٍ بواطنُـهـمْ قِـباحٌ * وإن كانَتْ ظواهِرُهُم مِلاحَا

حَسِبْتُ مِياهَ وُدِّهِـمُ عِذابًا * فلمَّـا ذُقْـتُها كَانَتْ مِـلاحَا

[البلغة في تاريخ أئمَّة اللُّغة]

* * *

(ر)

* قال أبو الفَضلِ الميكاليُّ :

إنْ كنتَ تأنَسُ بالحـبيبِ وقُربهِ * فاصْـبِرْ علَى حُكمِ الرَّقيبِ ودارِهِ

إنَّ الرَّقـيبَ إذا صبرتَ لحكمِهِ * بَوَّاكَ في مَثْوَى الـحبـيبِ ودَارِهِ

[زهر الآداب]

* وقال :

تفرَّق النَّـاسُ في أرزاقهم فِـرَقًـا * فَلابسٌ مِن ثَراء الـمالِ أَوْ عَارِي

كذا المعايشُ في الدُّنيا وساكِنِـها * مَقْسُـومةٌ بـين أوعـاثٍ وأَوْعَارِ

[زهر الآداب]

* وقال أبو الفتح البُستيُّ :

أبا العبَّـاس لا تحـسب بأنِّي * لشَيءٍ مِنْ حُلَى الأشْـعَار عَارِ

ولي طَبْـعٌ كسَلْسَالِ المجاري * زُلَالٌ من ذُرَا الأحجارِ جَـارِ

إذا ما أكْبَـتِ الأدوارُ زَنْـدًا * فـلي زَنْـدٌ على الأدْوَارِ وَارِ

[زهر الآداب]

* وقالَ آخَرُ :

يقولونَ : أنشِـدْنا من الشِّعْرِ قطعةً * فقلتُ : أَمِثْلي يُنشِـدُ السَّادةَ الشِّعْرَا

ومَن كانَ مثـلي في الـحَضيضِ محلُّه * أيُنشِدُ شِعْرًا مَن عَلا قَصْرُهُ الشِّعْرَى !

[بغية الوعاة]

* وقالَ آخَر :

للهِ .. ما صَـنَـعَـتْ بِـنـا * تِلكَ المحاجِرُ في المَعَاجِرْ

أمضَى وأنفَـذُ في القُلـو * بِ مِنَ الخَنَاجِرِ في الحَنَاجِرْ

[كتاب الصِّناعَتَين]

(س)

❋ قال عمر بن عليٍّ المطوعيُّ :

أمـيرٌ كلُّه كَـرَمٌ سَـعِــدْنا ❋ بأخذِ المجـدِ منهُ واقتِباسِـهْ

يُحاكي النِّيلَ حينَ يُسامُ نَيلًا ❋ ويَحكي باسِـلًا في وقتِ باسِهْ

[العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده]

❋ وقال أبو الفَضلِ الميكاليُّ في أبيه :

مُبدعًا في شمائلِ المجدِ خِيمًا ❋ ما اهتدَيْنَا لأخْذِهِ واقتِباسِهْ

فهو فظٌّ بالــمــالِ وَقْتَ نداهُ ❋ وجَوادٌ بالعَفْوِ في وقتِ بَاسِهْ

[زهر الآداب]

❋ وقال آخر :

فلا يغـرُركَ منِّي لـينُ مـسٍّ ❋ تـراه في دروسٍ واقـتـبـاسِ

فــإنِّي أَسرَعُ الثَّقـلَـيْن طُرًّا ❋ إلى خوضِ الرَّدَى في وقتِ باسِ

[بغية الوعاة]

* وقال آخَر :

يـا مَن يُضَـــيِّعُ عُمْـرَهُ * مُتمادِيًا في اللَّهْـوِ أمْسِكْ

واعْلَـــم بأنَّـــكَ لا محـا * لَةَ ذاهِبٌ كذَهابِ أَمْسِكْ

[شرح مقامات الحريريِّ للشريشي]

* * *

(ض)

* قال ابنُ شرف :

إن تَرْمِكَ الغُرْبَةُ في مَعشـرٍ * قد جُبِلَ النَّاسُ علَى بُغْضِهِمْ

فدارِهِم مَا دُمْتَ في دَارِهِمْ * وأرضِهِم مَا دُمْتَ في أَرضِهِمْ

[شرح مقامات الحريريِّ للشريشي]

* * *

(ف)

* قال أبو الفَضلِ الميكاليُّ :

صَـدَفَ الحبيبُ بوَصْلهِ * فجـفَا رُقَادِي إذْ صَدَفْ

ونثـرتُ لُـؤلـؤَ أدمُــعٍ ❊ أضْحَى لها جَـفْني صَدَفْ

[زهر الآداب]

❊ وقال أبو الفتح البستيُّ لمن استدعاه إلى مودَّته :

فَدَيْتُكَ قلَّ الصَّديقُ الصَّدُوقُ ❊ وقلَّ الخَـليلُ الْحَـفيُّ الـوَفِي

ولي راغـبٌ فيـكَ إمَّا وَفَيْت ❊ فَهَلْ رَاغِبٌ أَنتَ في أنْ تَفِي ؟

[زهر الآداب]

❊ ❊ ❊

(ق)

❊ قال الزَّاهدُ ابنُ عِمران :

ما الزُّهدُ يا قومِ فلا تجهَلُوا ❊ بلُبْسِ أسْمَــالٍ وأخْـلاقِ

لكنَّـه لُبْـسُ ثيابِ التُّـقَى ❊ في حُسْـنِ آدابٍ وأخْـلاقِ

[شرح مقامات الحريريِّ للشريشي]

❊ ❊ ❊

(ك)

* قال الشاعر :

قَدْ هَجَرْتُ السِّوَاكَ مِنْ أجْلِ أنِّي * إن ذَكَرْتُ السِّوَاكَ قُلْتُ : سِوَاكَا

وأُحِبُّ الأَرَاكَ مِنْ أجْلِ أنِّي * إن ذَكَرْتُ الأرَاكَ قُلْتُ : أرَاكَا

[شرح مقامات الحريريِّ للشريشي]

* * *

(ل)

* قال أبو الفَضْلِ الميكاليُّ :

تمَّتْ محاسنُهُ فما يُزْرِي بها * معَ فَضْلِهِ ونمائِهِ وكَمالِهِ

إلاَّ قصورُ وجودِه عن جُودِه * لا عَوْنَ للرَّجلِ الكريمِ كَمَالِهِ

انصُرْ أخاك إذا اجْتَدَاكَ فَوَاسِهِ * وإن استغاثكَ واثقًا بِكَ مَالِهِ

[زهر الآداب]

* وقال :

وسائلةٍ تُسَائِلُ عن فَعالي * وعمَّا حازَ في الدُّنيا جَمَالي

فقلتُ : إلى المعـالي حَـنَّ قلبي * وفي سُـبُـل المـكارِمِ لَـجَّ مَـالي

وللعَلْـيـاءِ نَهْــجٌ مسـتقـيمٌ * فمـا لي تاركًا ذَا النَّـهْـجَ مَـا لي

إذا أسْرَجْـتُ في فَخْرٍ سَـما بي * فَعـالي والنِّـجَـارُ فألْـجَـما لي

[زهر الآداب]

* وقال أبو الفَتْح البُستيُّ :

وإنْ أقَرَّ عَلَى رَقٍّ أنامِـلَهُ * أقَرَّ بالرِّقِّ كُتَّابُ الْأَنامِ لَهُ

[العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده]

* وقال آخَر :

وكُـلُّ غِــنًى يَتيــــهُ بِهِ غَـنيٌّ * فمُـرْتَجَـعٌ بِـمَـــوْتٍ أو زَوَالِ

وَهَبْ جَدِّي طَوَى لي الأرضَ طُرًّا * أليسَ الموتُ يَزْوِي مـا زَوَى لي ؟

[أسرار البلاغة]

* وقالَ أبو نَصر محمَّدُ بنُ سَعد الله :

نَفْسُ الفتَى إنْ أصلحَتْ أحْوالَهَا * كانَ إلَى نَيْـلِ التُّـقَى أحْـوَى لَـهَا

وإنْ تَرَاهـا سَـدَّدَتْ أَقْـوالَـهـا * كانَ عـلَى حَمْلِ العُـلَى أقْـوَى لَـهَا

فَلَـوْ تَبَـدَّتْ حَـالُ مَن لَهَـا لَـهَا * فِي قَبْـرِهِ عِنـدَ البِـلَـى لَهَـالَهَا

[الوافي بالوفيات]

(م)

* قال أبو الفتح البُستيُّ :

إنَّ أسـيافَنـا العِضابَ الدَّوامي * صَـيَّرَتْ مُلكَنا قـريـنَ الدَّوامِ

باقتسامِ الأموالِ من وقْتِ سامِ * واقْتِحامِ الأموالِ مِن وَقْتِ حامِ

[شرح مقامات الحريريِّ للشريشي]

وقال أيضًا :

بسَيْـفِ الدَّولة اتَّسَقَـتْ أُمُورٌ * رأينـاها مُبَـدَّدَةَ النِّـظَـامِ

سَمَا وحمَى بني سـامٍ وحـامِ * فلـيسَ كمِثـلِه سـامٍ وحـامِ

[زهر الآداب]

* وقال أبو الفَضلِ الميكاليُّ في أبيه :

إذا مـا جـادَ بالأمــوالِ ثنَّى * ولَمْ تُدْرِكْهُ في الجــودِ النَّدامهْ

وإنْ هَجَسَتْ خواطِرُه بجَـمْعٍ * لرَيْبِ حوادثٍ قال النَّدَى : مَهْ

[زهر الآداب]

* * *

(ن)

* قال أبو الفَضلِ الميكاليُّ :

صِلْ مُحبًّا أعياهُ وَصْفُ هواهُ * فضَناهُ يَنُوبُ عن تُرْجُمَانِهْ

كُلَّما راقهُ سِــواكَ تَصَدَّتْ * مُقْلَتـاهُ بدَمْعــهِ تَرْجُمانِهْ

[زهر الآداب]

* وقال أبو الفتح البُستيُّ :

خُذِ العَفْـوَ وأْمُرْ بعُرْفٍ كـما * أُمِرْتَ وأعْرِضْ عَنِ الجاهلـينْ

ولِـنْ في الكلامِ لكُلِّ الأنــام * فمُسْتَحْسَنٌ مِنْ ذوي الجاهِ لِينْ

[زهر الآداب]

* وقال أيضًا :

كُلُّكُمْ قَدْ أخَـذَ الجَا * مَ ولا جَـــامَ لَـنَـا

ما الَّذي ضَرَّ مُديرَ الْـ * ـجَــامِ لَوْ جَـامَـلَنَا

[الإيضاح]

* وقال الحَسَنُ بن أسَد الفارقيُّ النَّحْويُّ :

واستَحْلَبَتْ حَـلَبٌ جَفْنيَّ فانحَلَبـا * وبشَّـرَتْـني بِحَـرِّ القَـتْـلِ حَـرَّانُ

فالجَفْنُ مِنْ حَلَبٍ ما انفَكَّ في حَلَبٍ * والقلبُ بَعْدَك مِنْ حَـرَّانَ حَـرَّانُ

[البلغة في تاريخ أئمة اللُّغة]

* * *

(هـ)

* قال أبو الفتح البُستيُّ :

إنَّ لي في الهوَى لِسَانًا كَتُومًا * وجَنانًا يُخـفِي حَرِيقَ جَواهُ

غير أنِّي أخاف دَمْعِي عليهِ * سَتَرَاهُ يُفْشِي الَّذي سَتَـرَاهُ

[زهر الآداب]

* وقالَ آخَر:

وَهَتْ عَزَماتُكَ عندَ المشيبِ * وما كانَ مِنْ حَـقِّها أن تَـهِي
وأنكرتَ نفسَكَ لَمَّا كبرْتَ * فـلا هِيَ أنتَ ولا أنتَ هِي

[مجمع الأمثال]

* * *

(ي)

* قال الزَّاهد ابنُ عِمران :

ارغَب عن الدُّنيـا وأوصافِـهـا * مشـوبـةً جَاءتـكَ أوْ صافيَـهْ
قتـلُ أولي الألبـابِ مِن فِعـلِهـا * فـاصغ إلى نُصـحي وأوصـافِيَـهْ
ما بالغـنَى يغـتــرُّ ذو فِطـنـةٍ * كلَّا ولا يغــتـرُّ بالعــافيـهْ
كم مِن غنًى قد عاد فقرًا وكَمْ * عافيــةٍ قَـدْ أصبـحَتْ عَافِيـهْ

[شرح مقامات الحريريِّ للشريشي]

* * *

إعجام الياء المتطرفة وإهمالها

عمـار الخطيب

(مَقَالٌ مُسْتَلٌّ مِنْ حَلْقَةِ الإِمْلَاء)

إِعْجَامُ الياءِ المُتَطَرِّفَةِ وَإِهْمَالُـهَا

نشرَ أخي البَحَّاثةُ الأستاذُ فيصلٌ الـمنصور – وفَّقه الله – سلسلةَ دروسٍ مفيدةٍ في الإملاءِ في مُلتقانا مُلتقى أهلِ اللُّغةِ ، وكان مـمَّا لفتَ نظري في أحدِ هذه الدروسِ قولُه : « والياءُ صورتُها على التَّحقيقِ (ي) ، لا (ى) كمـا يَرسمُها بعضُ أهلِ الأقطارِ ، لأنَّها إذا كانت تُنقَطُ في الوَصلِ ، فالقِياسُ نَقطُها في الانفصالِ أيضًا . ولأنَّ في تَركِ نَقطها التِباسًا لها بالألفِ المقصورةِ ، والرَّسمُ مَبنيٌّ على إزالةِ اللَّبسِ » اهـ

فَهَاكَ تَحْشِيَةً على قولِ الأستاذِ ، توضِّحُ غامضَه ، وتُفَصِّلُ مُجْمَله ، وتُبْرِزُ فوائدَه من التَّلويحِ إلى التَّصريحِ ، فأقولُ وبالله التَّوفيقُ :

اختلفَ الكُتَّابُ الـمُتَقَدِّمُون في إعجامِ الياءِ وإهمالِها إذا انفَصَلَتْ أَوْ تَطَرَّفَتْ ، وقد حكى هذا الاختلافَ القلقشنديُّ فقال : «وأمَّا الياءُ فإنَّها تُنقَطُ بنُقطتَينِ مِن أسفلِها وإن كانت في حالةِ الإفرادِ والتَّطرُّفِ في التَّركيبِ لها صُورةٌ تـخُصُّها ؛ لأنَّها في

حالةِ التَّركيبِ في الابتِـداءِ والتَّوسُّـطِ تُشابِه الباءَ ، والتَّاءَ ، والثَّاءَ ، والنُّونَ ، فيُحتـاجُ إلى بيانِـها بِالنَّـقطِ لِتَغليبِ حالةِ التَّركيبِ على حالةِ الإفرادِ كما في النُّونِ ، وربَّما نَقطَها بعضُ الكتَّاب في حالةِ الإفرادِ بنُقطتَينِ في بَطنِها والله سُبحانَه وتعالَى أعلَمُ » اهـ .[1]

وقد رأيتُها مَنقوطةً في بَعضِ المصاحفِ القَديمةِ .

وامتدَّ هذا الاختِلافُ إلى عَصرنا الحاضرِ ، فتارةً يرسمُها بَعضُ أهلِ الأقطارِ ياءً مُهْمَلَةً (ى) ، وهذا مَذهبُ كثيرٍ مِن النَّاشرينَ والمُحَقِّقِينَ المصريِّينَ ، وتارةً يرسمُها آخرونَ ياءً مَنْقُوطَـةً (ي) .

وكانَ المشهورُ عندَ علمـاءِ الرَّسْمِ الـمُـتَـقَدِّمُينَ إهمالَ الياءِ إذا انفَصلَتْ أو تطرَّفَت ، وقد عَلَّـلُوا استِغناءَهم عن نَقْطِـهَا فـي حالةِ الإفرادِ والتَّطرُّفِ بمُخالفتِها غيرَها فـي الصُّورةِ ، فالياءُ عِندَهم لا تَشتبِهُ بغيرِها حِينئذٍ .

* قالَ الدَّانيُّ : « ورُوِيَ عن الخليلِ بنِ أحمدَ أنَّه قالَ : « ... والياءُ إذا وُصِلَتْ نُقِطَتْ تحتَها اثنتَينِ ، لِئلَّا تلتبِسَ بمـا مضى ، فإذا فُصِلَتْ لـم تُنْقَطْ » اهـ[2]

(١) (صُبح الأَعشَى : ٣/ ١٥٩) .

(٢) (الـمُحكَم – ص : ٣٦) .

* وقال ابنُ دُرُسْتَوَيهِ : « ومنها ما اسْتُغْنِيَ عن نَقْطِهِ في حالِ انفِرادِه لـمُخالَفـتِه غيرَه في الصُّورةِ عِنـدَ انفِرادِه ، وأُلْـزِمَ النَّقـطَ عِندَ اتِّصالِ ما بعدَه لاشتِباهِه في هذه الـحالةِ بغيرِه ، وذلكَ أربعةُ أَحرُفٍ : الفاءُ ، والقافُ ، والنُّونُ ، والياءُ » اهـ [٣]

* ومِن الطَّرِيفِ أَنَّ الكُتَّابَ قديمًا كانوا يَكرهُونَ « الشَّكْلَ والإِعْجَامَ إلَّا في المواضعِ الـمُلْـتَبسةِ مِن كُتُبِ العُظماءِ إلى مَنْ دُونَهم ، فإذا كانت الكُتُبُ مـمَّن دُونَهم إلَيهم ، تُرِكَ ذلكَ في الـمُلْـتَبِسِ وغيرِه ، إجلالًا لهم عن أَنْ يُتوَهَّمَ عنهم الشَّكُّ وسُوءُ الفَهْمِ ، وتَنزيهًا لعُلومِهم وعُلومِ مَعرِفَتِهم عن تَقييدِ الحروفِ » . [٤]

* ورُوِيَ عن بَعضِ الأُدباءِ أَنَّه قالَ :

« كَثْرَةُ النَّقْطِ في الكِتَابِ سُوءُ ظَنٍّ بِالـمَكْتُوبِ إِلَيْهِ » اهـ [٥]

والقِيـاسُ أَنْ تُنْـقَطَ الياءُ في الانفصالِ كمـا تُنْقَطُ في الوَصلِ ، لِئلَّا تَلتَبِسَ بِالألفِ الـمـقصورةِ ، والنَّـقْطُ وُضِـعَ لِيَزُولَ اللَّبْـسُ ويَذْهَبَ الاشـتِراكُ ، وهو كمـا

(٣) (كِتاب الكِـتَاب – ص : ٩٦) .

(٤) ذكرَ ذلكَ الصُّوليُّ في (أدَب الكُتَّاب – ص : ٥٧) .

(٥) (صُبح الأَعشَى : ٣/ ١٥٤) .

يَقولُ ابنُ دُرُسْتَوَيهِ : « زِيادةٌ تَلحَقُ الحرفَ فَرقًا بينَه وبينَ غيرِه » اهـ[٦]

وإذا كانَ « الكُتَّابُ يَزيدونَ في كِتابةِ الحرفِ ما ليسَ في وَزنِه ، ليَفصِلوا بِالـزِّيادةِ بَينَه وبينَ المشبِه لَه »[٧] ، كما في نَحوِ : (أُولَئِكَ) ، وَ (عَمْرٍو) ، و (مِائَةٍ) ، فمِن الأَولى إعجامُ الياءِ في الإملاءِ الحديثِ ، فَرْقًا بينَها وبينَ الألفِ المقصورةِ .

وإذا كانَ أهلُ عصرِنا قد فَسدَتْ ألسِنَتُهم ، ودَخلَ اللَّحنُ على كَثيرٍ مِنهم ، وصاروا لا يَنطِقُونَ على سَجِيَّتِهم ، فالأَجودُ نَقْطُ الياءِ في جَميعِ حالاتِها ، فَصْلًا بينَ مُشتَبِهَينِ ، ودَفْعًا لِلَّبْسِ والوَهمِ والخطأِ ، وتَيسيرًا لِلقارئِ ، وتَحقيقًا لِلمُطابقةِ بينَ المنطوقِ والمكتوبِ .

* * *

(٦) (كِتاب الكِـتَابِ – ص : ٩٤) .

(٧) قالَهُ ابنُ قُتَيبةَ في (أَدَبِ الكاتِبِ – ص : ٢١٣) .

السبيل إلى معرفة الأعجمي والدخيل

رضوان بن محمد

(مَقَالٌ مُسْتَلٌّ مِنْ حَلْقَةِ فِقْهِ اللُّغَةِ وَمَعَانِيهَا)

السَّبيل

إلى مَعرِفة الأعجَمي والدَّخيل

الحمدُ لله والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله ، وعلَى آلِه وصَحْبِهِ ومَن وَالاهُ ، أمَّا بَعدُ :

فقد كانَ ممَّا أوردَه أُستاذُنا الشَّاعرُ محمود محمَّد محمود مُرسي في مَنظومَتِه القيِّمةِ :

(القَواعِد المقنَّنة في رَسمِ الألِفِ اللَّـيِّـنَةِ)

مِن الفَوائدِ ما ذَكره مِن الأدلَّة الَّتي يُستدَلُّ بها على عُجمَةِ الكَلِمةِ ، وكُنتُ قد زِدتُ على ما ذَكرَه شَيئًا أَثناءَ شَرْحي للمَنظومَةِ ، ونَظمتُ ذَلِك ، وفي مُراجَعتِي الأَخيرةِ لِلشَّرحِ أَضفْتُ زِياداتٍ أُخرَى ، ونَظمتُها كَذلِك ، وبَدا لي – حِينَ زادَت الأبياتُ على عِشرينَ بَيتًا – أن أَجعلَ ذَلِكَ مَنظومةً مُستقلَّـةً ، فزِدتُ أَبياتًا جَعلتُها مُقدِّمةً ، وغَيَّرتُ ما لَزِمَ تَغييرُهُ في أَبياتِ أُستاذِنا لِتَـتَّسِقَ معَ الأبياتِ الزَّائدةِ – وقد ميَّزتُ أبياتَه بِلَونٍ مُغايرٍ – وصارَ مَجموعُ الأبياتِ بعدُ ٢٥ بَيتًا ، وإلى المقصودِ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١. أَقُولُ بَعْدَ الحَمْدِ وَالثَّنَاءِ * لله ذِي النَّعْمَاءِ وَالآلَاءِ

٢. مُصَلِّيًا عَلَى الرَّسولِ العَرَبِيْ * وَصَحْبِهِ مِنْ عُجْمٍ اوْ مِنْ عَرَبِ

٣. إِذَا أَرَدْتَ سَائِلِي سَبِيلَا * يُمَيِّزُ المُوَلَّدَ الدَّخِيلَا

٤. فَهَاكَ مَا قَرَّرَهُ مَنْ عَلِمَا * أَصْغِ لَهُ وَكُنْ بِهِ مُغْتَنِمَا

٥. قَدْ قِيلَ : عِندَنا دَلِيلُ العُجْمَةِ * نَقْلٌ أَتَى عَنْ أَحَدِ الأَئِمَّةِ

٦. أَوْ أَنَّ لَفْظًا ضَمَّ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ * فِي أَيِّ لَفْظٍ عَرَبِيٍّ قَدْ سُمِعْ

٧. كَالنُّونِ فَالرَّاءِ بِبَدْءِ الكَلِمَهْ * وَ الدَّالِ فَالزَّايِ بِهَا مُخْتَتَمَهْ

٨. وَ الجِيمِ مَعْ صَادٍ هُنَا أَوْ قَافِ * فِي كِلْمَةٍ كـ « الجصِّ » أَوْ مَعْ كَافِ

٩. وَأَهْمَلوا جِيمًا إِزَاءَ طَاءِ * وَنَادِرٌ لَامٌ وَرَاءَ رَاءِ

١٠. وَعَكْسُهُ فَالمَنْعُ غَيرُ خَافِ * والقَافُ لَمْ تُجْمَعْ كَذَا بِكَافِ

١١. وَلَمْ تَرِدْ شِينٌ بُعَيْدَ لَامِ * وَقَبْلَهَا أَتَتْ بِلَا مَلَامِ

١٢. وَصَادُهَا لَمْ تَجْتَمِعْ بِطَاءِ * وَطَاؤُهَا لَمْ تَقْتَرِنْ بِتَاءِ

١٣. وَالسِّينُ لَا تَأْتِي كَذَا مَعْ ذَالِ * وَاسْتُبْعِدَ الأَخِيرُ بَعْدَ دَالِ

١٤. وَعَـزَّ فِي الـشِّـينِ لِـقَـاهَا ضَـادَا * وَلَـمْ تُـلَاقِ الـضَّـادُ قَـطُّ صَـادَا

١٥. وَالشَّرطُ في امْـتِـنَاعِ جِيـمٍ مَعَ تَـا * أَنْ دُونَ حَـرْفٍ مُـذْلَـقٍ جُـمِعَـتَـا

١٦. وَلَـمْ تَرِدْ فِي كِلْمَـةٍ مِـنْ ذِي ثِقَـهْ * بَـاءٌ وَسِـيـنٌ ثُـمَّ تَـاءٌ لَاحِـقَـهْ

١٧. وَأَحْرُفُ الصَّـفيرِ لَيْسَتْ تَـجتَمِعْ * إِذْ أُهـمِـلَ ائْـتِـلافُـها وَمَـا سُـمِـعْ

١٨. وَأَهْمَلُوا اجْتِمَاعَ حَـرْفِ الـحَلْقِ * بِـصِنْـوِهِ لَا إِنْ أَتَـى بِلَـفْـقِ

١٩. وَوَسْـطَ مِـثْـلَـينِ أَتَـتْ لَـيِّـنَـةُ * زَائِـدَةً دَخِـيـلَـةٌ بَـيِّـنَـةُ

٢٠. أَوْ أَنْ يَكُونَ الِاسْمُ مِمَّا قدْ خَرَجْ * عَنْ وَزْنِ أَسْـمَـاءٍ لَنَـا وَمَـا انْـدَرَجْ

٢١. كَـ« فَاعُلٍ » وَ« فَعْلُلٍ » وَ« فَعْلِلٍ » * « أَفْعِـيلٍ » أَوْ « فَاعِيلٍ » أَوْ « إِفْعَيْلَلِ »

٢٢. أَوْ أَنَّـهُ فَـوْقَ الـثَّلاثَـةِ ارْتَـقَـى * وَلَـمْ يَكُنْ قَـدْ ضَمَّ حَرْفًا أَذْلَـقَـا

٢٣. وَالذُّلْقُ فِي طَرْفِ اللِّسَانِ وَالشَّفَـهْ * فِـي « مُـرْ بِنَـفْلٍ » عِنْـدَنَـا مُـؤَلَّـفَـهْ

٢٤. أَوْ أَنَّـهُ تَـعَـدَّدَتْ لُـغَـاتُـهُ * أَوْ لَـيْـسَ يُـدْرَى أَصْـلُـهُ وَذاتُـهُ

٢٥. فَـإِنْ رَأَيـتَ مَا مَـضى فِـي كِلْـمِ * فَـإِنَّـهُ مُـعَـرَّبٌ فِـي الـحُـكْـمِ

شرح قصيدة جليلة بنت مرة

إبراهيم الشناوي

(مَقَالٌ مُسْتَلٌّ مِنْ حَلْقَةِ الأَدَبِ والأَخْبَارِ)

شَرحُ
قَصيدَةِ جَلِيلةَ بِنتِ مُرَّةَ

قالت جَليلةُ بِنتُ مُرَّة تَرثي زوجَها كُليْبًا ، حينَ قَتَلهُ أخوها جسَّاسٌ :

١. يـابْنـةَ الأقـوامِ إن لُّمْتِ فَلا * تَعْجَـلي باللَّــوْمِ حتَّى تَسْــأَلِي

٢. فَــإِذَا أَنـتِ تَبَيَّــنْتِ الَّـذي * يوجِـبُ اللَّــومَ فَلُــومِي واعــذِلِي

٣. إن تَكُنْ أختُ امرِئٍ لِيمَتْ علَى * شفــقٍ مِّنــها عَلَـيـهِ فافْــعَـلي

٤. جَلَّ عنـدي فِعلُ جسَّاسٍ فيَـا * حسرتَـا عـمَّا انْجَــلى أو يَنـجَلي

٥. فِعـلُ جَسَّـاسٍ علَى وجـدي بِهِ * قـاطـعٌ ظَـهْـري ومُـدْنٍ أَجَــلي

٦. لَو بعَــينٍ فُقِئـتْ عَيْن سِـوَى * أختِـها فـانفـقأَتْ لَــمْ أحْفِــلِ

٧. تحمِلُ العـينُ قذَى العـينِ كما * تَحـمِـلُ الأُمُّ قــذَى ما تَفْــتَـلي

٨. يـا قتـيـلًا قـوَّضَ الدَّهـرُ بِـه * سَـقْـفَ بَيـتَيَّ جميـعًا مِـنْ عَـلِ

٩. هَدَمَ البَيـتَ الَّذي اسْتَحْدَثْـتُـهُ * وَسَــعَى في هَــــدْمِ بَيْــــتي الأوَّلِ

١٠. ورَمــاني قتــــلهُ مِـن كَثَـبٍ * رَمْيـةَ المُصْـمَى بِهِ المُسـتـأصَلِ

١١. يا نِسـائي دُونَـكُنَّ اليـومَ قد * خَصَّـني الدَّهـرُ بـرُزءٍ مُّعـضِـلِ

١٢. خصَّـني قتـلُ كُلَـيْـبٍ بِلَـظًى * مِـن ورَائي ولَــظًى مُّسـتَـقْـبِـلِي

١٣.لَيسَ مَن يَبْـكِي لِيَـومَينِ كمَـنْ * إنَّــما يَبْــكي ليــومٍ مُّقـبِــلِ

١٤.يَشتَـفي الـمُـدركُ بِالثَّأرِ وفي * دَرَكي ثــأرِيَ تُكْـلُ الـمُـثـكِلِ

١٥.لَيتـهُ كان دَمًـا فَــاحْتَـلَـبُـوا * دِررًا مِّـنـهُ دمي مِــنْ أَكْـحَـلي

١٦.إنَّـني قـاتِــلـةٌ مَّـقـتـولـةٌ * فَلعــلَّ اللهَ أن يـرتـــاحَ لِي

*** أوَّلًا :**

هذه القَصيدةُ للشَّاعرةِ الفَصيحةِ المبدِعةِ جليلةَ بنتِ مُرَّةَ ، أُختِ جَسَّاسٍ ، الذي قَتل زوجَها كليبًا ، وكانَ مِن خبرِها أنَّه لـمَّـا قَتَلَ أخوها جَسَّاسٌ زوجَها كليبًا ، اجتَمعَ نِساءُ الـحيِّ للمَأتمِ ، وقُلنَ لأُختِ كُليبٍ : « أَخْرِجِي جليلةَ أختَ جسَّاسٍ عنَّا ، فإنَّ قيامَها فيه شمَـاتةٌ وعارٌ علينا » . فذهبَتْ إليها أُختُ كُليبٍ ، وقالت لـها : « اخْرُجي عن مأتَـمِنا ، فأنتِ أُختُ قاتِلنا ، وشقيقةُ وَاتِرِنا » . (١) فخرجَتْ تجرُّ أعطافَها ، فلَقِيَها أبوها مُرَّةُ ، فقالَ لها : « ما وَراءَكِ يا جَليلةُ » ؟ فقالت : « ثُكْلُ العَدَد وحُزْنُ الأبد ؛ وفَقْدُ حَلِيل (٢) ، وقتلُ أخٍ عن قَليل ؛ وبَيْنَ هذَينِ غَرْسُ الأحقادِ ، وتَفتُّتِ الأكبادِ » . فقالَ لها : « أَوَ يَكُفُّ ذلك كرمُ الصَّفحِ ، وإغلاءُ الدِّيات » ؟ فقالت : « أُمْنِيَّـةُ مخدوعٍ وربِّ الكعبة ! أبِالبُدْنِ (٣) تَدَعُ لك وائلٌ دمَ ربِّها ؟! »

ولـمَّا رحلَتْ جليلةُ قالَتْ أُختُ كُليبٍ : « رِحلةَ المعتَدي وفِراقَ الشَّامِت ، ويلٌ غدًا لآلِ مُرَّةَ مِن الكَـرَّةِ بعدَ الكَرَّةِ » . فبلَغَ قولُـها جليلةَ ، فقالَتْ : « وكيفَ تَشمَتُ

(١) واتِرِنا: أي : الذى وَتَرَنا ، أي : قَتلَ مِنَّـا واحدًا يُوجِب الأخذَ بالثَّـأرِ لَه .

(٢) فَقْدُ حَليلٍ : أي : زَوجٍ .

(٣) أبِالبُدْنِ : أي : الإبل .

الحرَّةُ بهَتكِ سِتْرِها وتَرَقُّبِ وِتْرِها ! أسعدَ الله أُختي ، ألَا قالَت : نَفْرَةَ الحياءِ ، وخَوفَ الأَعداءِ ! » ، ثمَّ أنشأَت تقولُ ، فقالَتْ هذه القَصيدةَ ، وهِيَ مِن بَحرِ الرَّمَل .

[* ثانيًا :

هذا شَرحٌ مُختَصرٌ لِلأَبياتِ ، يُبيِّنُ معانِيها ، وما اشتملَتْ عليهِ مِن الغَريبِ .]

* * *

١. يـابْنـةَ الأقـوامِ إن لُمْتِ فَلا * تَعْجَـلي باللَّـوْمِ حتَّى تَسْـأَلِي

٢. فَـإِذَا أَنـتِ تَبَيَّـنْتِ الَّـذي * يوجِـبُ اللَّـومَ فَلُـومِي واعـذِلِي

* اللُّغة :

« لُـمْتِ » : مِن اللَّومِ ، وهو العِتابُ ، والعَذْلُ بِمَعناه .

* المعنى :

تُخاطِبُ أُختَ كُليبٍ لـمَّـا بلغَها قولُها : « رِحلةَ المعتَدي وفِراقَ الشَّامِتِ » قائلةً لـها : لَا تَعجَلي بِاللَّومِ حتَّى تَسألي ، وتَعلَمي أنَّ لومَكِ له سَببٌ يُوجِبُه .

* * *

٣. إن تَكُنْ أختُ امرِئٍ لِيمَتْ علَى * شَفَقٍ مِّنها عَلَيهِ فافْعَلي

* اللُّغة :

« لِيمَتْ » : فِعلٌ ماضٍ مَبنيٌّ للمَجهولِ ، مِن اللَّومِ .

« شَفَقٍ » : خَوفٍ .

* المعنى:

أي : إنَّ خوفَها على أخيها جسَّاسٍ مِن القَتلِ أَمرٌ طَبيعيٌّ لا تُلامُ علَيه ، فهي تَقولُ : إن تَكُن أختُ امرِئٍ قَبْلي لِيمَت على خَوفِها على أَخيها مِن القَتلِ ، فلَكِ الحقُّ أن تَلومِيني على خَوفي على أخي ، وإن لَـم يكُن هذا مما يُلامُ عليه فلِمَ تَلومينَني عليهِ ؟!

* * *

٤. جَلَّ عِنـدِي فِعلُ جسَّاسٍ فيَـا * حَسْرتَـا عـمَّا انْجَـلى أو يَنـجَلي

* اللُّغة :

« جَلَّ » : عَظُمَ .

« انجلَى » : ظَهرَ وانكَشَفَ .

* المعنى :

عَظُم عِندي فِعلُ أخي جسَّاسٍ ، حينَ قَتلَ زَوجي كُليبًا ، فيَا حَسرتِي على ما ظَهرَ وانكشَفَ وعلِمَتْه وائلٌ مِن أنَّ جسَّاسًا هو الَّذي قَتلَ كُليبًا ، ويا حَسرتِي على ما يَظهَرُ بعدَ ذلك مما هو مُتوقَّعٌ مِن قَتلِ أخي جسَّاسٍ .

* * *

٥. فِعـلُ جَسَّـاسٍ علَى وَجـدي بِهِ * قـاطِـعٌ ظَـهْـري ومُـدْنٍ أَجَـلي

* اللُّغة :

« وَجْدِي به » : حُبِّي الشَّديد لَه ، ولا يُقالُ : « وَجَدَ به » إلَّا في الـحُب .

« مُدْنٍ » : مُقَرِّبٌ .

* المعنى :

رَغْمَ حُبِّي الشَّديدِ لِأخي جسَّاسٍ فإنَّ فِعلَه – تَعني : قَتلَهُ كُليبًا زَوجَها – قاطعٌ ظَهرِي ومَقرِّبٌ مَوتي .

* * *

٦. لَو بعَــينٍ فُقِئَـتْ عَيْنٌ سِـوَى ❊ أختِـها فـانفـقأَتْ لَــمْ أحْفِــلِ

❊ اللُّغة :

« فُقِئَتْ » : فُقِئَت العَينُ ، وانْفَقَأَت : انشقَّتْ .

« لــم أَحْفِل » : لــم أُبالِ .

❊ المعنى :

العينُ بِالعَينِ ، فلو فُقِئَتْ عَينٌ – على سَبيلِ الثَّـأرِ – بِعَينٍ أُخرَى غيرِ أُختِها فَانْفقَأَتْ ، لــم أُبالِ ، لكنَّها فُقِئَتْ بأُختِها . تُريدُ : لو أنَّ شَخصًا آخرَ غيرَ أَخيها هو الَّذي قَتَلَ زوجَها لم تُبالِ ، يعني : لم تُبالِ بِأَخذِ الثَّـأرِ مِن قاتِلِ زوجِها ، ولكنَّ الأمرَ أنَّ أخاها هو قاتِلُ زوجِها ، وهو المطلوبُ للثَّـأرِ ، فهيَ لذلك مَهمومةٌ على زوجِها وأخيها.

❊ ❊ ❊

٧. تحمِلُ العـينُ قذَى العـينِ كما ❊ تَحـمِـلُ الأُمُّ قــذَى ما تَفْــتَـلي

❊ اللُّغة :

« قَذَى العَين » : مَا يَدخُلها مِن عُوَّارٍ وغُبارٍ وغيرِه .

« ما تَـفتَـلي » : ما تَحمِلُ مِن الأَولادِ [وتَقومُ على شُؤونِهم] .

*** المعنى :**

إنَّ العَينَ إذا وَقعَ فيها قَذًى ، فإنَّ العَينَ الأُخرَى – الَّتي هي أُختها – تُشارِكُها في وُقوعِ الضَّررِ علَيها ، وهَذا كمـا تَحمِلُ الأمُّ أَذَى ما تَحمِلُه مِن أَولادٍ !

* * *

٨. يـا قتـيـلًا قـوَّضَ الدَّهـرُ بِـه * سَـقْـفَ بَيـتَيَّ جميــعًا مِـنْ عَـلِ

*** اللُّغة :**

« قَتيلًا » : نُصِبَ الـمُنادَى هُنا ، وإن كانَ نَكِرةً مَقصودَةً وحقُّه البناءُ على الضَّمِّ ؛ لكنَّ الشَّاعرَ يَجوزُ لهُ عِندَ الإضطرارِ تَنوينُ المنادَى بِالضَّمِّ أو النَّصبِ ، إذا كانَ نكِرةً مقصودةً ، وقد وَردَ السَّمـاعُ بكِلَيهمـا ، وهذا البيتُ شاهِدٌ للنَّصبِ .

« قَوَّضَ » : هَدمَ ، وكلُّ مَهدومٍ مُقوَّضٌ .

« بَيتَيَّ » : بتَشديدِ الياء : مُثنَّى بَيت ، أَصلُه : بيتَينِ لي ، فحُذِفَت النُّونُ للإضافةِ ، واللَّامُ تَخفيفًا لكَثرةِ الاستعمالِ ، ثمَّ أُدغِمَت الياءُ في الياءِ فصارَ : بَيتَيَّ .

« مِن عَلِ » : مِن العُلُوِّ ، أي : مِن فَوق .

* المعنى :

تُنادِي زوجَها المقتولَ ، تقولُ له : لَقدَ هَدمَ الدَّهرُ بقَتلِكَ بَيتيَّ جَميعًا ، ثمَّ فَسَّرَت المرادَ بِالبَيتَينِ اللَّذَينِ ذكرَتْهما هنا في البَيتِ التَّالي .

* * *

٩. هَدَمَ البَيتَ الَّذي اسْتَحْدَثْتُهُ * وَسَعَى في هَدْمِ بَيْتي الأوَّلِ

* المعنى :

هَدمَ الدَّهرُ بقَتلِكَ بيتِي الَّذي استحدثتُه بزواجي ، لأنَّك كنتَ رُكنَ البيتِ وعَمودَه فلمَّا قُتِلْتَ هُدِمَ رُكنُ البَيتِ ، فهُدِمَ البَيتُ ، وسعى – أي : الدَّهرُ – في هَدمِ بيتِي الأوَّلِ وهو بَيتُ أبيها ، تُشيرُ إلى ما تتوقَّعه مِن سعْيِ قَبيلةِ زَوجِها لِلانتِقامِ مِن أَخيها وقتلِه . (٤)

* * *

(٤) نَسبَت الشَّاعرةُ ما نَسبتْه إلى الدَّهرِ ، ذامَّة إيَّاه ، وهذا مِن فِعلِ الجاهليَّة الَّذي نُهينا عنهُ ، جاءَ في الحديثِ القُدسيِّ الصَّحيحِ قالَ الله عزَّ وجلَّ : « يُؤذِيني ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهرَ ، وأنا الدَّهرُ ، أُقلِّبُ اللَّيلَ والنَّهارَ » ، وفي حَديثٍ آخرَ : « لَا يَقولَنَّ أحدُكم : يَا خَيبةَ الدَّهرِ ، فإنَّ الله هُو الدَّهرُ » أي : أنَّه سُبحانَه وتعالَى هو المُتصرِّفُ في الدَّهرِ ، وسَبُّ الدَّهرِ كسَبِّ المُتصرِّفِ فيه . (هيئة التَّحرير)

١٠. ورَمـــاني قتـــلهُ مِـن كَثَـبٍ * رَمْيـةَ المُصْـمَى بِهِ المُـستـأصَلِ

*** اللُّغة :**

« من كَثَبٍ » : مِن قَريبٍ .

« المُصْمَى » : مِن (أَصْمَى) على وَزنِ (أَفْعَل) ثُلاثيٌّ مَزيدٌ بِالألفِ ، وفِعلُه المجرَّدُ (صَمَى) على وَزنِ (فَعَل) ، يقالُ : صَمَى الصَّيدُ يَصْمِي صَمْيًا ، مِن بابِ (رَمَى) : إذا ماتَ وأنتَ تَراهُ . ثمَّ يَتعدَّى الفِعلُ بِالألفِ ، فيقالُ : (أَصْمَيْتُهُ) ، إذا قتلتَه بين يَدَيكَ وأنتَ تَراهُ ، وفي الحديثِ : « كُلْ مَا أَصْمَيْتَ ، وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ » [٥] ومعنى (أَصْمَيْتَ) : أن يأخذَ الكَلبُ صيدًا بعينِك ويَسيلَ دمُه ، فتلْحَقه وقد قَتَلَهُ فهذَا الصَّيدُ يُؤكَلُ . [٦] ويقالُ : « أَصْمَى الرَّمِيَّةَ » : أنفذَ فيها السَّهمَ ونَحوَه .

« المستأصل » : استأصَلَ الشيءَ : قلعه من أصله أو بأصوله ، واستأصل القوم : قطع أصلهم .

(٥) الحديثُ رواهُ البَيهقِيُّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ مَوقوفًا ، ورَواهُ غيرُه مَرفوعًا ، وضعَّفه ابنُ حَجرٍ في (التَّلخيصِ الحبيرِ) ، وأوردَهُ الألبانيُّ في (السِّلسِلَةِ الضَّعيفَةِ) ، وقالَ : « ضَعيفٌ جِدًّا » اهـ (هيئة التحرير)

(٦) ومَعنَى الحديثِ : كُلْ ما قَتلَهُ كلبُك وأنتَ تَراهُ ، وقد اقتَصرَ الأزهريُّ في التَّفسيرِ على الكَلبِ على سَبيلِ التَّمثيلِ والسَّهمُ مُلحَقٌ به ، وظَاهرُ الحديثِ عامٌّ فيهما . ومَعنَى (أَنمَيتَ) : غابَ عن عينِك فماتَ ولم تَره ، فلا تَدري ، هل ماتَ بسَهمِكَ وكَلبِكَ أم بشَيءٍ عَرَضَ ؟!

*** المعنى :**

جَعَلَتْ قتلَ زوجِها كليبٍ كالصَّائدِ ، وجَعلَتْ نَفسَها كالصَّيدِ الَّذي يُرْمى ، فهذا الصَّائدُ قد رماها بسَهمٍ ، نَفَذَ فيها ، وقَلَعَها مِن أُصولِها.

*** تَتِمَّـاتٌ لِلمَعنَى :**

أرادت أنَّ قتلَ زَوجِها رماها رَميةً شَديدةً جِدًّا ، لأنَّها جَعلتْهُ يرمي مِن قَريبٍ ، ثمَّ وَصفَت الرَّميةَ بأنَّها رَميَـةُ الَّذي يُصمَى بِالسَّهمِ ، أي : يُصابُ به ، فيَنفُذ فيه ، فيَقتلُه – أو يُصْمِي بِالسَّهمِ ، أي : يُصيبُ به الصَّيدَ فيقتُلُه – :

١. فإن جعلتَ قولَها : « المُصْمَى– المُستأصَل » اسمَي مَفعولٍ ، فهيَ تُريدُ وَصفَ الصَّيدِ الَّذي رُمِيَ – أي : نَفسِها – بأنَّه أُصيبَ ، فنَفذَ فيه السَّهمُ فقُتِلَ ، فَاقتَطعَه السَّهمُ مِن أُصولِه .

٢. وإن جَعلتَ قولَها : « المُصْمِي– المُستأصِل » اسمَيْ فاعِلٍ ، فالمرادُ : وَصفُ الصَّائِدِ الَّذي رَمَى بأنَّه أَصابَ الصَّيدَ وأَنفذَ فيهِ سَهمَه فقتَله واقتطَعَه مِن أُصولِه .

وقولُها : « المستأصل » تَتميمٌ ، وذلك أنَّ الـمعنَى قد تَمَّ عندَ قولِـها : « المصمى به » ، فإنَّ المعنَى : أنَّ قَتل زَوجِها الَّذي هو الصَّائِدُ قد رَماها مِن قَريبٍ رَميةً شَديدةً فأصابتْها ونَفذَ فيها سَهمُه . وهذا مَعنًى تامٌّ ، فلمَّـا قالَت : « المستأصِل » زَادَتْ مَعنًى

جَديدًا لم يَكُن لِيَظهرَ بِدُونِ هَذِه الزِّيادَةِ ، فهي تَقولُ : إنَّ السَّهمَ قد أصابَها ونَفذَ فيها ، وفَعلَ بها ما يَفعَلُ السَّهمُ فى الرَّمِيَّـةِ ، ولَيس هذا فحَسْب ، بل إنَّه مع هذا قد اقتَلَعَها مِن أُصولِها . فهذا تَتميمٌ أفادَ المبالَغةَ ، فلو طُرِحَ نَقصَ المعنَى ، واختَـلَّ حُسنُ التَّركيبِ .

ووصفت الأمر بـ « المستأصِلِ » ، لأنَّ المرأةَ إذا أساءَ زَوجُها عِشْرَتَها ، كانَ لَها في أَهلِها مَندوحةٌ عن إساءاتِه ، وإن عَقَّها أهلُها كانَ لها في بَيتِ زَوجِها مُتنَفَّسٌ عن عُقوقِهم ، وأمَّا هَذه فقَدِ اقْتُلِعَتْ مِن أُصولِها ، فلا هَناءَ لَها في بَيتِ أهلِها ، ولَا بَيتِ زَوجِها ، فلَمْ يَعُد لَها أَصلٌ تَركَنُ إلَيهِ .

والضَّميرُ في (به) مِن قولِها : « المُصمَى به » يَعودُ على السَّهمِ وإن لم يَجرِ له ذِكرٌ في الكَلامِ ، وُثوقًا بمَعرفةِ السَّامعِ به ، وهذا في الكَلامِ كَثيرٌ ، مِنهُ :

١. قولُه تعالَى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ أي : الشَّمسُ ، ولم يَجرِ لها ذِكرٌ .

٢. وقولُه تعالَى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ أي : القُرآنُ ، ولم يَجرِ له ذِكرٌ في الكَلامِ .

وغيرُ ذَلك كَثيرٌ ، وهذا النَّوعُ يُسمِّيه عُلماءُ المعاني : وَضعَ المُضمَرِ مَوضِعَ المُظهَرِ ، وانْفرَدَ ابنُ جِنِّي فسمَّـاهُ : شَجاعةَ الفَصاحَةِ ؛ لأنَّ الفَصيحَ لا يَكادُ يَستَعمِلُه في كَلامِه إلَّا وفَصاحتُه جَريئَـةُ الجَنانِ غَزيرةُ الموادِّ .

١١. يا نِسائي دُونَكُنَّ اليومَ قد * خَصَّني الدَّهرُ برُزءٍ مُّعضِلِ

* اللُّغة :

« دُونَكُنَّ » : أي : ابتَعِدنَ عنِّي واترُكنَني هذا اليومَ ، وهذا مِن بابِ الوَعيدِ كما تَقولُ : دُونَكَ صِراعي ودُونَك فتَمرَّس بي .

« برُزْءٍ » : بمُصيبَةٍ .

« مُعضِلِ » : المُعضِلاتُ : الشَّدائِدُ ، وأمرٌ مُعْضِلٌ : لا يُهْتَدَى لِوَجهِه .

* المعنى :

يا نِسائي ابتَعِدْنَ عنِّي هذا اليومَ ، فإنَّ الدَّهرَ قد خَصَّني بمُصيبَةٍ عَظيمَةٍ لا يُهْتَدَى لِوَجهِها ، ثُم فصَّلَتْ ما أجْمَلَتْهُ هُنا في الأَبياتِ الآتيةِ .

* * *

١٢. خصَّني قتلُ كُلَيْبٍ بِلَظَى * مِن ورَائي ولَظَى مُّستَقْبِلِي

* اللُّغة :

« لَظَى » : النَّارُ أو لَهَبُها .

* المعنى :

خصَّني قَتلُ كُليبٍ بنَارٍ تتوقَّدُ مِن وَرائي حَيثُ إنَّ المقتولَ زَوجي ، وبنارٍ تُوقَدُ مِن أمامي حَيثُ إنَّ المطلوبَ بِالثَّأرِ أَخي .

* * *

١٣. لَيسَ مَن يَبْكِي لِيَومَينِ كمَنْ * إنَّما يَبْكي ليومٍ مُّقبِلِ

* المعنى :

لَيسَ مَن يَبكي على يَومَينِ : يَومٌ مَضَى وَقعَتْ فيه مُصيبَةٌ ، ويَومٌ مُقبِلٌ يَنتظِرُ وُقوعَ مُصيبَةٍ أُخرَى مِثلها ، كمَن يَبكِي ليَومٍ مُقبِلٍ فَحَسْب .

* * *

١٤. يَشتَفي المُدركُ بِالثَّأرِ وفي * دَرَكي ثأرِيَ ثُكْلُ المُثكِلِ

* اللُّغة :

« يَشتَفِي » : يُقالُ : اشْتَفى بِكَذا : نَالَ الشِّفاءَ وتَشَفَّى مِن غَيظِه .

« الثُّكلُ » : فِقدانُ الحبيبِ .

* المعنى :

مَن كانَ له ثَأرٌ فأَخـذَه اشْتـفَى به ، ولكنْ في ثَأرِي فِقدانُ الأحبَّـةِ ، إذ كانَ ثَأرِي عِندَ أَخِي .

* * *

١٥. لَيتـهُ كان دَمًـا فَـاحْتَـلَـبُـوا * دِررًا مِّـنـهُ دَمِي مِـنْ أَكْـحَـلِي

* اللغة :

« دِرَرًا » : دَرَّ اللَّبَنُ والدَّمعُ ونحوُهما ، يَدِرُّ ويَدُرُّ دَرًّا ودُرُورًا ، وكذلك النَّاقةُ إذا حُلِبَتْ فأَقبلَ مِنها على الحالِبِ شيءٌ كثيرٌ .

« أَكْحَلي » : الأَكحلُ : عِرْقٌ في وَسطِ الذِّراعِ ، يُفصَدُ أو يُحقَنُ ، يُقالُ له : (النَّسا) في الفَخذِ ، وفي الظَّهرِ (الأَبهَرُ) . وقيلَ : الأَكحلُ : عِرقُ الحياةِ ، يُدعَى نَهرَ البَدنِ ، وفي كلِّ عُضوٍ مِنهُ شُعبةٌ له اسمٌ على حِدَة ، فإذا قُطِع في اليَدِ لـم يَرقَأِ الدَّمُ .

* المعنى :

لَيتَ هذا الثَّـأرَ كانَ دمًا فأخذُوه منِّي بأن يَحتَـلِبوا من أَكحَلي دمًا كثيرًا حتَّى يُدرِكوا ثأرَهُم .

* * *

١٦. إنَّـني قـاتِـلـةٌ مَّـقـتـولـةٌ * فَلعـلَّ اللهَ أن يـرتـاحَ لِي [٧]

*** اللُّغة :**

« ارتَاحَ اللهُ لِفُلانٍ » : نَظرَ إلَيهِ ورَحِمَهُ .

(٧) علَّق بَعضُ جُلسائِنا الكِرام على قولِها : « فَلعلَّ الله أن يَرتاحَ لي » تَعليقاتٍ لطيفةً ، وذلك في الحديثِ الَّذي جَمعَ شيئًا مِن شِعرِ جليلةَ بنتِ مرَّةَ ، وقد أحببنا إثباتَ تلكَ التَّعليقاتِ هنا للفائدةِ . (هيئة التحرير)

« هذا كَقولِ عبدِ الله بن رُؤبة العجَّاج :

* فارتاحَ ربِّي وأرادَ رحمتي *

قالَ أبو سَعيدٍ الأصمعيُّ : لا يُقالُ : ارتاحَ الله ، ولكنَّه أعرابيّ جِلفٌ جافٍ . (أو شيئًا هذا مَعناهُ)

وفي (اللِّسان) : « قال ابنُ سِيدَه : فأمَّا الفارسيُّ فجعلَ هذا البيتَ مِن جَفاءِ الأَعرابِ » اهـ

بل وَصفَ الأصمعيُّ هذا الأعرابيَّ بالجنونِ أيضًا . وذكرَ ابنُ أخيهِ عبدُ الرَّحمن أنَّ الأصمعيَّ قالَ له : « دَعْ هذا البَيتَ » اهـ

ومـمَّـا يُشبِه هذا مِن جَفائهم ، وغِلَظ طِباعِهم :

١ . قولُهم : حَسَدني اللهُ إن كنتُ أَحسُدكَ !

٢ . وقولُ بعضِهم : نَفِسها اللهُ إن كنتُ أنفَسُها علَيك .

٣. وقولُ الآخرِ :

لَاهُمَّ إن كنتَ الَّذي كَعَهْدِي ولَـمْ تُغيِّرْكَ السِّنـونَ بَعـدِي

*** المعنى :**

إنَّني قاتلةٌ لأنَّ لي ثأرًا عندَ قاتلِ زَوجِي لابدَّ أن أُدْرِكَه ، مَقتولةٌ لأنَّ المطلوبَ بِالثَّـأرِ هو أَخي ، فَالِاعتداءُ عليهِ اعتداءٌ عليَّ وقَتلُه كـقَتلِي ، ولعلَّ الله أن يَنظُرَ إليَّ ويَرحمَني مِن هذا التَّمزُّقِ الَّذي أنا فيهِ .

* * *

٤ . ورويَ أن أعرابيًّا سمِع النبي ﷺ يقرأ : ﴿ ومَكرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ ، فقالَ : ما أَفصحَ ربَّك يا محمَّدُ !

٥ . ورُئيَ بعضُهم متعلِّقًا بأستارِ الكعبةِ رافعًا يديه يقولُ : اللَّهُمَّ اغفِر لي قبلَ أن يَزدحِمَ عليكَ النَّاسُ !

٦ . ومما يَدخلُ في معناها ما نَقلَهُ ابنُ مَنظورٍ في (اللِّسانِ) قالَ :

« سَمِعَ الخليفة سليمانُ بْنُ عبدِ الملك [وكانَ فصيحًا أديبًا ، ثقَّفتْهُ الباديةُ ورَقَّقت طَبعَهُ الحضارَةُ] سَمِعَ رجلًا مِن الأَعرابِ في سَنَة مُجْدِبةٍ يقولُ :

رَبَّ العِبادِ ما لَنا وما لَكْ

قد كُنْتَ تَسْقِينا فما بدَا لَكْ

أنزِلْ علينا الغَيْثَ لا أَبا لَكْ

فحمَلَه سليمانُ أحْسَن مَحْمَل ، وقال : أشهد أَن لا أَبا له ولا صاحِبةَ ولا وَلَد » اهـ

٧. ومنه أيضًا ما ذكرَه ابنُ السِّكِّيت في (إِصلاحِ المنطقِ ٣١٩) قالَ :

« قالَ أبو سَمَّال الأَسَديُّ ، وضَلَّت ناقتُه : أيمنُك ، لَئِن لم تردَّها عليَّ لا عَبدتُك . فأصابَها وقد عَلِق زِمامُها بشَجرةٍ ، فأخذَها ، وقالَ : علِمَ ربِّي أنها منِّي أصِرِّي ! » – أي : أنَّها يمينٌ جازمةٌ – .

هَذا ، واللهُ سُبحانَه و تعالَى أَعلَى وأَعلَمُ . (٨)

❊ ❊ ❊

(٨) صَدرُ البَيتِ الأَخيرِ فسَّره الأستاذُ الشَّاعرُ أبو حيَّانَ صالحٌ العَمْريُّ تفسيرًا مُغايرًا للَّذي ذكرَه الشَّارحُ ، فقالَ : « وَأنا أَحسبُها أرادَتْ أن تقولَ : أنا في حُكمِ القاتلِ ، لأنني أخافُ مِن طَلَبِ العدوِّ بالثَّأر إذ كانَ القاتلُ أخي ، ثمَّ قالت : وأنا في حُكمِ المقتولِ ، لأنَّ المقتولَ زوجي ، فكأنَّ القتلَ وقعَ عليَّ دونَه لما أجِدُه مِن ألَمِ قَتلِه .

وحاصلُ المعنَى : أنَّها تَجِدُ خوفَ القاتلِ وألَمَ المقتولِ ، واللهُ أعلَمُ » اهـ

ثمَّ دارَ نِقاشٌ بينَ الأُستَاذَينِ في معنَى البَيتِ ، فمَن أرادَ الاطِّلاعَ عليهِ – وفيهِ كَلامٌ نَفيسٌ – فلينظُر في الحديثِ الَّذي استَلَلْنا مِنهُ هذا المقالَ ، وهو المعنونُ بِـ (طَلَب شَرحِ قَصيدَةِ جَليلةَ بنتِ مُرَّةَ) . (هيئة التحرير)

إبداعات أدبية

(مُسْتَلَّةٌ مِنْ حَلْقَةِ الأَدَبِ والأَخْبَارِ)

متى نلتقي ؟!

للشَّاعر فيصل المنصور

١. تعلَّـم قلبيَ منـك الجمالَ * وأبحـرَ في سُـبُحـاتِ الفِكـرْ

٢. وأسقـيتَـــه كلَّ سرٍّ خـفيٍّ * ولفـظٍ رقـيقٍ، ومعنًى أغـرْ

٣. فأصبحَ كالفجرِ قد مزَّقت * يـداهُ ثـيـابَ الدُّجَى إذ ظَـهرْ

٤. أو السَّفْـرِ أوفَى على موعـدٍ * من الوصلِ بعـدَ عناءِ السَّفَرْ

٥. أو الـمـاءِ يختالُ في روضةٍ * تداعـبُـه نسَـــماتُ السَّـحرْ

٦. أو الحـبِّ كـفَّاهُ مغلـولتانِ * كما مُنِـعَ الفـعـلُ من أن يُجَرْ

٧. أو الوجـدِ في خافِقَي عاشـقٍ * أضرَّ بهِ الـهجرُ حتى استــترْ

٨. أوِ الغيمِ في الأفْقِ مُستلقـيًا * يقـبِّـلُ في اللَّيـلِ خدَّ القـمرْ

* * *

٩. أراكَ فأبصرُ فيكَ الـحـياةَ ❊ مزخـرفـةً ببـديــعِ الصُّـورْ

١٠. وألــمحُ فيــكَ الهوى باسمًا ❊ كما يبسِــم الوردُ بـينَ الشَّجَرْ

١١. تــركــتَ فـؤاديَ في فتـنةٍ ❊ وألقيـتَـه في سبيـلِ القــدَرْ

❊❊❊

١٢. حبالِيَ مُذ غبتَ مقطـوعةٌ ❊ فقل لِي ؛ متى نلتـقي يا مطرْ ؟

❊❊❊

أكرِم بجيشٍ رَسُولِ اللهِ قائدُه !

للشَّاعر عِصام البَشير

١. سَـواكِبُ الدَّمــعِ نَهـواها وتَهــوانا * نَنـسى البُـكاءَ ولـكنْ ليـسَ يَنسـانـا

٢. يدُ الـهُـمومِ أنـاختْ فَـوقَ كاهـلِنا * فـما استقـلَّت بهـا أَهــزاجُ شَكْـوانـا

٣. تَـرمي الحـيـاةُ بِنا في حِضنِ لُـجَّتِها * أَنيسُـنا الحـزنُ مُـذْ كُـنَّـا ، ومُـذْ كانـا

٤. والـمـوتُ يَنهَـشُــنا في كلِّ ثانــيةٍ * فلـمْ يهُــنْ في يَـدِ الإحصـاءِ مَوتــانا

٥. لا نَملِكُ الوقتَ كيْ نَـرويْ مـآسيَنا * صِرنَــا لِأَحــزانِ كلِّ النَّاسِ أزمـــانا

٦. في كلِّ رَبــعٍ لنـا قَـتْـلَى مُـجـدَّلـةٌ * جَـوفُ الـثَّرى لِدِمـانا صـارَ صَدْيــانا

٧. نَغُـضُّ أعيُنَنــا كي لا نَـرى ألــمًـا * يَـخـتالُ في دَمِـهِـمْ ، يَنسـابُ حَـيرانا

٨. يَسرِي لِيَسـألنا بِالهَـمْسِ عن زَمنٍ * كُـنَّــا بِرَوضَــتِـه لِلمَـجــدِ أَقـرانـا

٩. كُـنَّا مُلـوكًا ، بِكُلِّ الأرضِ سُلطتُنا * في الفَخرِ تلبسُـنا التِّيـجـانُ تِيـجانـا

١٠. كُـنَّا أُسودًا على الأَكـوانِ سَطـوتُـنا * كأنَّـما الـخَـوفُ في الـهَيـجاءِ يَخشـانا

١١. كُـنَّا بِحـارًا مَــلَأْنا مِـن جَواهِـرِنا * مَسامِـعَ الدَّهــرِ إيــمـانًا وعِرفـــانا

١٢. كُـنَّـا جـبالًا على هـاماتِـها لَـهَبٌ * يَهــدِي السُّراةَ زُرافـــاتٍ ووحــدانا

١٣. كُـنَّا سُيـوفًا تَزُفُّ الحتفَ ، صارَ لها * عِنـدَ الوَقيـعـةِ هــامُ الكُفرِ أَجـفانا

١٤. كُـنَّا قَصـيدًا بِثَـغـرِ الدَّهرِ يُنشِـدُهُ * وكانَ شَهــدُ العُــلَا وَزنًـــا وألحـانـــا

١٥. كُـنَّا وكُـنَّا ... ولو شِئتُ اختِصارَ كَلا * مي قُلـتُ : كُـنَّـا بِحَيـثُ العِـزُّ قـد كانا

١٦. أُقلِّبُ الطَّــرفَ في التَّاريـخِ أَسـألُهُ * هَلْ يا تُـرى عَرفَ التَّـاريخُ شَروانـا ؟

١٧. ولَيتَ شِعـري أفي الأَعصـارِ مَلحَمةٌ * يخُـطُّـهـا قَـلـمُ التَّـاريــخِ جَـذلانـــا

١٨. كَيَوم بَدْرٍ .. وقــد شادَتْ بعَرْصتِـهِ * ضَـياغِــمُ الـحــقِّ لِلتَّـوحيـدِ بُنيــانا

١٩. يَومٌ تُـوشِّي جَبــينَ الدَّهـرِ غُـرَّتُـهُ * ويَرتَـدي مِـن حُـلاهُ الكَونُ عِقْــيانا

٢٠. وأَينـعَ الـحَـقُّ في أَرجــاءِ دَوحـتِهِ * فَـرعًا سَقـتْـه عَـزالـي الصَّـبر ، فَيـنانا

٢١. قـامَ الرَّسولُ ونــورُ الوَحيِ يُرشِــدُه * بِـاللهِ مُعتَـصِـمًا ، بِالـحَــقِّ مُـزْدانـــا

٢٢. وقــامَ فِتـيةُ صِـدقٍ قـالَ قائِلُـهـم * (إِنْ شِئْـتَ خُضْـنَا وَراكَ اليَـمَّ مَـلْآنا

٢٣.الصَّـبرُ يَعـرِفُـنـا ، والـجُـبنُ يَجهَلُنا * والصِّيـدُ تَلقَى الـمَـنايـا حـينَ تَلـقَانا

٢٤.إنْ نُقتـلِ اليومَ نَـقتُـلْ مِنهُـمُ زُمَرًا * لَا يَسْتَـوي اليـومَ قَتـلاهُـمْ وقَـتـلَانا

٢٥.أَرواحُنا قد دَفعْـناهـا مُهـورَ جِـنـا * نِ الـخُـلدِ نَبـغي بِـها رَوحًـا ورَيحانـا)

٢٦.قاموا إلى الحربِ .. عينُ اللهِ تَكلؤُهمْ * وقـد تَـردَّوا مِـن الإيمـانِ أكـنـانـا

٢٧.أَكـرِمْ بِجَـيشٍ رَسـولُ الله قـائِـدُه * يَدعـو .. فتَـنـقَـلِـبُ الأفـلَاكُ آذانـا

٢٨.للهِ .. صَـوتٌ بأنـحـاءِ العَـريشِ سَمَا * يُقـدِّم الذُّلَّ لِلـرَّحـمَـنِ قُـربـانـا

٢٩.وصاحِـبُ الصِّـدقِ مِن قُرْبٍ يُنـاشِدهُ * (بَعضَ الدُّعـاءِ .. فَنَـصرُ اللهِ قد حانـا)

٣٠. كانَتْ سُوَيعةَ صَـبرٍ ، بَعدَها انْهَزَمَتْ * جَحـافِـلُ الكُفرِ مُشَّـاءً ورُكْبـانـا

٣١.وسارَ أُسْدُ الشَّرى في إِثْرِهمْ ، وبِأَيـ * ـدِيهِـمْ شَرابُ الـرَّدَى ، قَتْـلًا وإِثْـخانا

٣٢.وحَـلَّ كُلُّ خَبـيثٍ عَـينَ مَصرَعـهِ * ما حـادَ عـنـهُ قَليـلًا ، لَا ولَا بـانـا

٣٣. يـومٌ تَقاسَمَ أهلُ الشِّركِ حَنظلَهُ * قد صـارَ بـينَ الهُـدَى والغَيِّ فُرقـانا

٣٤.يَومٌ مَضى وانقَضى، يا ليتَ أنَّ لنا * في دَهـرِنـا مِثلـهُ يَختـالُ نَشْـوانـا !

٣٥.يا أُمَّتي : هل أَرى يومًا صوارِمَكمْ * تَهمي الـمَنـايا بهـا سَـحًّـا وتَهـتَـانـا ؟

٣٦.ويا تُرى هَل أَرَى يومًـا عَزائِمكُمْ * قد طَمَّـت الكُفرَ بِالتَّـوحيدِ طُوفانا ؟

٣٧. وهلْ أَراكُمْ تَؤُمُّونَ الـمَعالِيَ فُرْ * سانًـا مَدى يَومِكُمْ .. في اللَّيلِ رُهبانا ؟

٣٨. إنِّي لَأَرجو مِن الرَّحـمَنِ عِزَّتكُمْ * ولـنْ يُخَـيِّـبَ مُضـطَـرًّا ولَـهْـفـانا

٣٩.قَد أَوشَـكَ الفَـجرُ أن تَبـدُو أشعَّـتُـهُ * تَعُـمُّ بِالبِـشرِ أَقـوامًـا وأَوطـانـا

يا مُغرمًا !

للشَّاعر (حرف)

١. أَمِنْ تَذَكُّرِ خِلٍّ عَزَّ مَرْآهُ * وشَطَّ مَنْزِلُهُ واقْفَرَّ مَغْنَاهُ

٢. أَسْبَلْتَ واكِفَ دَمْعٍ غَيرِ مُنْقَطِعٍ * فَالعَينُ تَسْجِمُهُ ، والخَدُّ مَجْرَاهُ ؟

٣. أَمْ شَفَّكَ الوَجْدُ حتَّى صَارَ مَسْكَنُهُ * قَلْبَ المُحِبِّ ، ورُوحُ الصَّبِّ مَرْعَاهُ ؟

٤. أَحْيَيْتَ ليْلَكَ بالأشْجانِ تَسْهَرُهُ * فَمَا بَرِحتَ عَلِيلَ القلبِ مُضْنَاهُ

٥. أَوَّاهُ تَنْفُثُهَا في كُلِّ دَاجِيَةٍ * وهَلْ تُعيدُ لَيَالي الوصلِ أَوَّاهُ ؟

٦. تَرْنُو بعَينِ المُنَى لِلْوصلِ تَرْقُبُهُ * ورُبَّ وَصْلٍ غَدَا كَالآلِ مَعْنَاهُ

٧. تَدُورُ في فَلَكِ الأوهَامِ تَقْطَعُهُ * كَمْ عَاشِقٍ فَلَكُ الأوهَامِ مَسْرَاهُ

* * *

٨. يَا مُغْرَمًا بدُروبِ العِشقِ تَسْلُكُهَا * أَرِحْ فُؤَادَكَ قَدْ كَلَّتْ مَطَايَاهُ

٩. كَمْ رَاتِعٍ بِحِمَى العُشَّاقِ قَدْ نُصِبَتْ * لَهُ الشِّراكُ، وسَهْمُ العِشْقِ أَصْمَاهُ

١٠. فَخَرَّ مُنْكَسِرًا، بالذُّلِّ مُتَّشِحًا، * وضَلَّ مَقْصِدَهُ، بَلْ خَابَ مَسْعَاهُ

١١. فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ أَهْلِ الهَوى عِبَرًا * فَرُبَّ هَاوٍ طَرِيقُ العِشْقِ أَغْوَاهُ

١٢. ورُبَّ هَاوٍ أَضَاعَ العُمْرَ فِي سَفَهٍ * وبَاءَ بالخُسْرِ لَمَّا ضَلَّ مَرْمَاهُ

١٣. واجْعَلْ فُؤَادَكَ للرَّحمَنِ مُنْصَرِفًا * فالقَلْبُ يَعْمُرُهُ حُبٌّ لِمَولاهُ

١٤. والحُبُّ أَعْظَمُهُ مَا كَانَ أَجْمَعُهُ * للهِ، في اللهِ مَجْرَاهُ ومُرْسَاهُ

* * *

تخميسُ قَصيدةِ

صُحبَة المتكلِفين

للإمام الشَّافعيِّ

تخميس الشَّاعر أحمد المساح المعمري (ابن غشَّام)

١. جزى الله عَنَّا الحَبرَ إذ قال مُنصِفَا * وجادَ بأحلى الشِّعرِ نُصحًا وأتحَفَا

وما زلَّ فيما قاله أو تكلَّفا * « إذا المرءُ لا يرعاك إلا تكلُّفا

فَدَعْهُ ولا تُكثِرْ عليه التَّأسُّفا »

٢. لأهلِ الهوى في الحُبِّ رَوضٌ وَوَاحَةٌ * وإنَّ ثِمَارَ الوَصْلِ فيها مُبَاحَةٌ

فأعرِضْ إذا جَاءَتكَ مِنهُ جِرَاحَةٌ * « ففي النَّاسِ أبدالٌ وفي التَّرْكِ رَاحَةٌ

وفي القلبِ صَبرٌ للحَبِيبِ وَلَو جَفَا »

٣. وكُنْ مُحسِنًا إن كُنتَ حقًّا تُحِبُّهُ * ولِلّهِ فاصنَعْ قَلَّ أو زادَ قُربُهُ

فـمـا كُلُّ مَـن تُولـيـهِ حُبًّـا يَـرُبُّـهُ * « ومـا كلُّ مَن تهـواه يـهـواكَ قلـبُهُ

ولا كُلُّ مَن صَافَيْـتَـهُ لَكَ قَد صَفَـا »

٤. وإنّ معـاني الـوُدِّ تبـدُو بدِيـعَـةً * إذا الودُّ عَـن طَـوعٍ وتغـدُو رفيـعَـةً

وإلَّا استـحَـالَت بعـدَ ودٍّ قطيـعَـةً * « إذا لـم يكنْ صفـوُ الودادِ طبيـعَـةً

فـلا خـيرَ في ودٍّ يـجيء تكلُّـفَـا »

٥. ألا فاحذَر النَّـمامَ واهـجُرْ سبيلَـهُ * فقـد خـابَ من كان الوُشـاةُ دليـلَهُ

فـلا خـيرَ في مُبْـدٍ لِـواشٍ قَـبُـولَـهُ * « ولا خَـيرَ في خِـلٍّ يـخـون خليـلَهُ

ويلـقـاه من بعدِ الـمـودَّةِ بالـجَـفَـا »

٦. وينسى زمانَ الوصـلِ إذ فاضَ وُدُّهُ * ويسكُنُ بعـدَ الوُدِّ في القَـلبِ حِقـدُهُ

ويُخـلـفُ في وعـدٍ إذا حـانَ وَعـدُهُ * « وينكـر عَيشًـا قـد تقـادَمَ عـهـدُهُ

وينـشُرُ سِرًّا كانَ بـالأمـسِ قد خَفَـا »

٧. فوا عجبًا مِنْ هَذِهِ الدَّارِ إنَّهَا * تُمزِّقُ أوصالَ الوصالِ بِمَكرِهَا

فَعِشْ زاهِدًا تحيا سعيدًا وقُلْ لَهَا * « سلامٌ على الدُّنيَا إذا لم يكنْ بهَا

صديقٌ صدوقٌ صادقُ الوعدِ مُنصِفَا »

❊❊❊

« الصَّمَم »

أَصابَ أُذنِـي قبلَ يومَينِ التهابٌ في طَبلتِـها ، وأخذَ الصَّممُ يَدِبُّ في أَطرافِها دبيبَ الصَّهباءِ في الـجسدِ الفـاتِرِ ، وحلَّ السُّهادُ العابثُ بالـجَفنِ حُلولَ الزَّائرِ الثَّـقيلِ ، فنَبـا عن أُذني شَهيُّ الصَّوتِ ، وطارَ مِن جَفني لَذيذُ الكرَى ، وسَرتْ في جَسدي رِعْدةُ الـحُـمَّى .

ألحَّ الصَّممُ في أُذنـي حتَّى تَركَني كالأَصلـخِ ، فأَحوجَني إلى رَفعِ صوتـي عندَ الـحـديثِ ، وتَـحـريكِ يَدي كالتُّرجـمـانِ ، أمَّا الـحمَّى فقد تَركتْني أَنوحُ كالـمُطوَّقةِ هَجرَها إلْفُها الأَنيسُ ، وأَهذي كالثَّـمِلِ عَصـفَتْ برَأسِه الـخَنْـدَرِيسُ ، فَاستعنْتُ عليها – بعدَ الله – بالـمـاءِ الفاترِ نَقعتُ في نَميرِه جَسديَ الـحـرَّان ، وبِضعِ أَقراصٍ مِن (البنادول) سكَّنتُ به رأسيَ الدَّوَّار ، حتَّى أَقلعت حُـمَّـاها وباخَ فـوَرانُها ، فأحسستُ بالعافيـةِ يَنتشِرُ برَدُهـا في جَسـدِي اللَّاغِبِ انتِـشارَ الضَّـوءِ في الأُفقِ الغابرِ ، وبَقيَ هذا الصَّممُ رابِضًا لا يَرحَلُ ، واجمًا لا يَنبِسُ ، جاهِـمًـا لا يَبسِمُ ،

صامِدًا لا يَلينُ !

بِتُّ ليلَتِي أُطبِّبُ نَفسي مِن هذا الدَّاءِ العَيَاءِ بقَطَراتٍ كصفاءِ الـمُـزنِ ، ودِهانٍ كلَونِ القُطـنِ ، حتَّى حُسِمَ الـدَّاءُ ، ونَجعَ الدَّواءُ ، ودَبَّت العافيةُ ، وزارَ غائِبُ الكرَى ؛ فطَرِبَ في أُذنـي كلُّ صَوتٍ ، وساغَ في سَمْعي كلُّ حَديثٍ ، وجَـمُـلَ في عَينِـي كلُّ مَنظَرٍ ، وشَعرتُ بالأَملِ الباسـمِ يُومِضُ في الوَجهِ العَبـوسِ ، ودفقةِ الـحيـاةِ تَسري في الجسدِ الرَّميمِ ، ونفحةِ الـخُـلدِ تَنبثِقُ في الهيكَلِ المقوَّضِ .

❊❊❊

لله .. ما أَعظمَ نِعمَ الرَّحمنِ ، وأَجلَّ مِنَنهُ على الإنسانِ ! أفي مِثلِ لَـمحةِ البَرقِ وزَورَةِ الطَّيفِ ، يُصبِحُ هـذا الدَّعيُّ الكَبيرُ كخيالٍ طافَ في فَضاءِ الكَـونِ ومَضى ، وسَنًا لَـمعَ في أُفقِ السَّمـاءِ وقَضى ؟! أينَ ذلكَ الصَّوتُ الجهورُ النَّاهِقُ ، واللِّسانُ الفَصيحُ العاقِرُ ، والقَلبُ الغَليظُ كالصَّخرةِ الصَّمَّـاءِ ؟!

ما أَحوَجكَ يَابْنَ الأرضِ إلى ما يُشذِّبُ ناتِئَ العُجْبِ فيكَ ، ويُهذِّب جافيَ الطَّبعِ مِنكَ ، ويُدمِّثُ الخلُقَ السَّيِّئَ في شَمـائِلِكَ !

وما أَجملَكِ يا عافيةُ حينَ تَزورينَ بعدَ الدَّاءِ ! ومـا أَبردَكَ يا نَعيمُ حينَ تأتي عَقِبَ

البُؤسِ ! وما أَعدلَكَ يا رَبُّ إذ بَلَوتَ بهذهِ الأَدواءِ !

فَلوْلَا الدَّاءُ لَمْ يُحْمَدْ شِفاءٌ ولَوْلا الهَمُّ مَا حُمِدَ السُّرورُ

فَاللَّهُمَّ لكَ الحمدُ كما يَنبغِي الحمدُ لجَلالِ وَجهِك وعَظيمِ سُلطانِك .

❊ ❊ ❊

ألغاز وأحاجي شعرية (٢)

(مُسْتَلَّةٌ مِنْ حَلْقَةِ الأَدَبِ والأَخْبَارِ)

ألغازٌ وأحاجيُّ شِعريَّـة (٢)

من نَظمِ بعضِ جُلساءِ الملتقَى

الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله خاتَمِ النَّبيِّينَ ، وعلَى آلِه وصَحبِه أجمعينَ ، ومَن تَبِعَهم واستنَّ بسُنَّتِهم إلى يومِ الدِّينِ ، أمَّا بَعدُ :

فَهذِه طائِفةٌ أُخرَى مِن الألغازِ والأحاجيِّ الشِّعريَّةِ ، اختَرناها لكُم مِن حَديثِ جَلِيسِنا في المُلتَقى الأستاذِ البازِ – حفظه الله تعالى – المعَنْوَنِ بـ (أَلْغَاز وأحاجِي شِعريَّة) ، اقتَصرنَا فيها كذلك على ما كانَ مِن مَقولِ جُلسائِنا الكِرامِ ، دُونَ ما كانَ مِن مَنْقولِهم .

❊ ❊ ❊

١ . قالَ (البـازُ) مُلغِزًا :

ومَا اسمٌ إنْ قَلَبْتَ بِحَذفِ حَرْفٍ ❊ غَدَا فِـعْلًا إلى التَّـقْطِـيعِ يُعْزَى

وإنْ أسْقَـطْتَ ثانِيَــهُ فشَخْصٌ ❊ صَغيرُ الحجمِ تَحْسبُ فيهِ عَجْزَا

هُوَ الدَّأْمَاءُ ؛ كَمْ أَرْدَى ! فَمِنْهُمْ ❊ فَريقٌ قـدْ شَكَوْا جَهْـدًا ورِجْـزَا

وشَطرُ حُروفِه ضِدٌّ لِنِصْفِ الصْـ ❊ ـصهيلِ فَإِنْ فَهِمْتَ فَسَوْفَ تُجْزَى

٢. وقالَ أيضًا :

وما اسمٌ إنْ قَلَبْت وزِدْت حَرْفًا ❊ وَجَدْت الضِّدَّ للرَّجُلِ النَّحِيلِ

مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَهْوَ خَبِيرُ صَيْدٍ ❊ وذُو مَكْرٍ ، وذُو جِسْمٍ طَوِيلِ

بِقَلْبِ حُرُوفِهِ يَغْدُو غِذَاءً ❊ يُضَافُ إِلَى الطَّعَامِ بِلَا مَثِيلِ

وإِنْ أَتْبَعْتَ آخِرَهُ بِمَدٍّ ❊ غَدَا بَلَدًا ، فَمَا هُوَ يَا خَلِيلِي ؟

❊ ❊ ❊

٣. وقالَ (أَبو إبراهِيمَ) مُلغِزًا :

مَا اسْمٌ إِذَا نَصَّفْتُهُ

وَأَوَّلًا ضَعَّفْتُهُ

فَالحَقَّ إِنْ أَظْهَرْتُهُ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْفَيتُهُ

وَالثَّانِ إِنْ قَلَبْتُهُ

عَكَسْـتُ مَا طَـهَيتُـهُ

كَـسَـالِـمٍ نَصَـبْـتُـهُ

وَإِنْ أَكُـنْ أَفْـرَدْتُـهُ

لُغْـزٌ وَقَدْ بَـسَـطْـتُـهُ

فَـأَبْـدِ مَـا قَـصَـدْتُـهُ

٤. وقالَ أيضًا :

وَمَا اسْمٌ بِهِ وَسْمٌ لِتَـثْنِـيَـةٍ بَدَا * وَهُـو مُفْرَدٌ فِي عَينِ كُـلِّ ذَكِيَّـةِ

فَأَوَّلُـهُ لِلْعُـرْبِ بَـدْءُ تَـحِـيَّـةٍ * وَآخِـرُهُ خَـتْمٌ لِنَـفْسٍ شَـقِـيَّـةِ

* * *

٥. وقالَتْ (عائِشةُ) مُلغِزَةً :

ومَـا إِسْـمٌ لـحَيْوانٍ * جَميلِ الشَّكْلِ والمَنظَرْ

إذا أبْدَلْـتَ أَوَّلَـهُ * بِحَـرْفٍ طِيـبَهُ أَظْهَـرْ

وإنْ أَنَّـثْـتَـهُ يَـوْمًـا * غَدَا طَـرَفًا . فلا تَحْتَرْ

٦. وقالَ (محمَّدُ بنُ إبراهِيمَ) مُلغِزًا :

وما عَلَمٌ على رَجُلٍ * جَليلِ القَدْرِ والمَنْصِبْ

فزِدْ حرفًا على شَطْرٍ * إذا ما رُمْتَ أن تَضرِبْ

وشَطرٌ قد غَدا حرفًا * فزِدْ حرفًا لِكي تَشْرَبْ

ولو أَسقَطتَ آخِرَهُ * لذِي الدُّنيا هوالمَطْلَبْ [1]

* * *

(١) البيتُ الأخيرُ إضافةٌ مِن (أبي إبراهيم) لتَحديدِ الجوابِ المرادِ مِن اللُّغزِ ، وانظُر قِصَّة هذا البيتِ في حَديثِ (الألغاز) في الملتَقى : (http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=4317&page=6) . (هيئة التحرير)

الأَجوِبَـةُ

١. جوابُ اللُّغزِ الأوَّلِ :

(القُلزُم) : فمَقلوبُه (مزلق) ، إن حَذفتَ منهُ اللَّامَ صارَ (مزق) وفيه معنَى التَّقطيعِ .

وإن أسقطتَ ثانيَـهُ ، صارَ (قَزَمًا) .

والدَّأماءُ هو البَحرُ ، و (القُلْزُم) اسم للبَحرِ المعروفِ اليومَ بالبَحرِ الأَحمرِ ، وممَّن أُهلِكَ فيه فِرعونُ وقومُه ، وهم الَّذين وقعَ عليهم الرِّجزُ ، وشَكَوا منهُ ، كما أخبرنَا القُرآنُ الكَريمُ .

وشَطرُ (القُلْزُم) : (قُلْ) ، وهو ضِدُّ (صَهْ) بمَعنى : اسْكُت ، وهو نِصفُ كلمةِ (صَهِيل) .

٢. جوابُ اللُّغزِ الثَّاني :

(النِّمْس) : وهو حيوانٌ ذو جِسمٍ طويلٍ ، خَبيرٌ بصَيدِ الأفاعي والفِئرانِ .

مَقلوبُه (سَمْن) ، وهو مِن الأغذيةِ ، إن زدتَ فيه ياءً صارَ (سَمِينا) .

وإن ألحقتَ به الألِفَ صارَ (النِّمسا) ، وهو عَلَمٌ على بَلدٍ مَعروفٍ .

٣. جَوابُ اللُّغزِ الثَّالثِ :

(حُصَين) : نِصفُه (حص) إذا ضعَّفتَه صارَ (حَصْحَصَ) ، بمَعنَى : بانَ بعدَ خَفاءٍ ، ومنهُ قولُه تعالَى : ﴿ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْـحَقُّ ﴾ .

ونِصفُه الآخَرُ (ين) ، ومَقلوبُه (ني) بمَعنى : غير مَطبوخٍ .

و (حُصَين) اسمٌ مُفرَدٌ ، لكنَّه على صُورةِ جمعِ المذكَّرِ السَّالمِ المنصوبِ ، مثلَ : (مُصطَفَين) .

٤. جوابُ اللُّغزِ الرَّابعِ :

(عِمران) : فهو اسمٌ مُفردٌ ، لكنَّه على صُورةِ المثنَّى .

وأوَّلُه (عِمْ) ، والعَربُ تقولُ في تحيَّـتِها : (عِمْ صَبَاحًا) .

وآخِرُه (ران) ، والله تعالَى يَقولُ : ﴿ كَلَّا بَل رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ .

٥. جوابُ اللُّغزِ الخامِسِ :

(أَرْنَب) : إن جُعِلَ مكانَ الهمزةِ زايٌ صارَ (زَرْنَبا) ، وهو نَبتٌ طيِّبُ الرَّائِحَةِ .

فإن أدخلتَ عليه تاءَ التَّـأنيثِ صارَ (أَرْنَـبَةً) ، وأَرنبَـةُ الأَنفِ طَرَفُه .

٦. جوابُ اللُّغزِ السَّادِسِ :

(مَالِك) : فهو إمامٌ جَليلُ القَدرِ والمنصِبِ والمذهَبِ .

شَطرُه (لك) إن زدتَه حرفَ الميمِ صارَ (لَكْمًـا) .

وشَطرُه الأوَّلُ (ما) وهو حرفُ معنًى ، إن زدتَه حرفَ الهمزةِ صارَ (ماءً) .

ولو أسقطتَ آخِرَه بقي (مال) ، وهو أهمُّ ما يَطلُبه أهلُ الدُّنيـا .

❊ ❊ ❊

من مختارات الطرائف والنوادر (٢)

(مُسْتَلَّةٌ مِنْ مُضْطَجَعِ أَهْلِ اللُّغَةِ)

مِن مُختاراتِ الطَّرائفِ والنَّوادِرِ (٢)

الحمدُ لله ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله ، وعلى آلِه وصَحبِه ومَن والَاه ، واقتفَى أَثرَهُ ، واهتَدَى بهُداه ، أمَّا بَعدُ :

فإنَّ لِلقُلوبِ فَترةً عن بَعضِ الحقِّ ، لا يكشِفُها إلَّا التَّرويحُ عنها بشَيءٍ من اللَّهوِ المباحِ ؛ قالَ أبو الدَّرداءِ رَضِيَ الله عنهُ : « إني لَأُجِمُّ نَفسِي ببَعضِ الباطلِ ، كراهِيةَ أن أحمِلَ عليها مِن الحقِّ ما يُمِلُّها » اهـ

فإليكُم جُلساءَنا الكِرام طائفةً أخرى مِن مُختاراتِ الطَّرائفِ مِن الحَديثِ الَّذي ابتدَأَه الأُستاذُ فَيصلٌ المنصورُ ، وعَنْوَنَ له بِـ (مِن مُختاراتِ الطَّرائفِ والنَّوادِرِ) .

* * *

سألَ كيسانُ النَّحويُّ خَلفًا الأحمرَ ؛ قالَ : « يا أبا محرز ! عَلقمةُ بنُ عَبدةَ جاهليٌّ ، أو مِن بَني ضَبَّـةَ ؟ » !

[الفهرست]

ودَخلَ خالدُ بنُ صَفوانَ الحمَّـامَ ، وفي الحمَّـامِ رَجلٌ ومعهُ ابنُه ، فأرادَ الرَّجلُ أن يُعرِّفَ خالدًا ما عِندَه مِن البَيانِ والنَّحوِ ، فقالَ لِابنِه : « يا بُنَيَّ ! ابدَأ بيَداكَ ورِجـلَاكَ » . ثمَّ التفتَ إلى خالدٍ ، فقالَ له : « يا أبا صَفـوانَ ! هذا كَلامٌ قد ذَهبَ أَهلُه » . فقالَ خالدٌ : « هَذا كَلامٌ ما خَلقَ الله لهُ أهلًا » !

[ثمرات الأوراق]

❊ ❊ ❊

ومِن لَطائفِ المنقولِ عن المغفَّلينَ مِن الشُّعراءِ أنَّ بَعضَهم دَخلَ مَسجِدَ الكُوفةِ يَومَ الجُمعةِ ، وقد نَمـا خَبرُ المهديِّ أنَّه ماتَ ، وهُم يتوقَّعونَ قِراءةَ الكتابِ علَيهم بذلكَ ، فقالَ رافعًا صوتَه :

❊ ماتَ الخليفةُ أيُّها الثَّـقَلانِ ❊

فقالُوا : « هذا أَشعَرُ النَّاسِ ! فإنَّه نَعَى الخليفةَ إلى الإنسِ والجنِّ في نِصفِ بَيتٍ » . ومَدَّت النَّاسُ أبصارَهُم وأسماعَهُم إليهِ ، فقالَ :

❊ فكأنَّني أَفطَرْتُ في رَمَضانِ ❊

قالَ : فضَحِكَ النَّاسُ ، وصارَ شُهرةً في الـحُمقِ .

[ثمرات الأوراق]

ورَوَوا أنَّ رَجُلًا قدَّم ابنًا له إلى القاضي ، فقالَ : « أَصلَح الله القاضي ، إنَّ هذا ابني ، يَشربُ الخمرَ ولا يُصلِّي » ، فقالَ له القاضي : « ما تَقولُ يا غُلامُ فيما حكاهُ أبوكَ عنكَ ؟ » قـالَ : « يَقولُ غيرَ الصَّحيحِ ، إنِّي أُصـلِّي ولَا أَشربُ الخمرَ » ، فقـالَ أبوه : « أَصلَح الله القاضي ، أتكونُ صلاةٌ بلَا قِراءةٍ ؟ » فقالَ القاضي : « يا غُلامُ ! تَقرأُ شيئًا مِن القُرآنِ ؟ » قالَ : « نَعمْ ، وأُجيدُ القِراءةَ » . قالَ : « اقرَأ » ، فقالَ : « بِسْمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحيمِ :

عَلِـقَ القَلْـبُ رَبَابَـا بَعْدَ مَا شَابَتْ وشَابَا

إنَّ دِيــنَ الله حَــقٌّ لَا أَرَى فيـهِ ارْتِـيابَا

فقالَ أبوه : « والله أيُّها القاضي ، ما تَعلَّم هاتَين الآيتَينِ إلَّا البارِحةَ ، لأنَّه سَرقَ مُصحَفًا مِن بَعضِ جِيرانِنا » . فقالَ القاضي : « قبَّحَكمُ الله ، أحدُكُما يَقرأُ كتابَ الله ولا يَعمَلُ بِه » !

[أخبار الحمقى والمغفلين]

وقالَ بعضُهم : « وقالَ الشَّافعيُّ : « ويُستَحبُّ في المؤذِّن أن يَكونَ (صَبِيًّا) » ، فقيلَ له : « ما العِلَّةُ في ذلكَ ؟ » قالَ : « ليَكونَ قادِرًا على الصُّعـودِ في دَرَجِ المِئذَنةِ » .

وإنَّمـا هو (صَيِّـتًـا) مِن الصَّوتِ !

[تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف]

❊ ❊ ❊

ودَخَلَتْ امرَأةٌ على أبي حَفصٍ عُمرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ في خِلافتِه ، فلمَّا رأته هابَتْه ، فقالَتْ : « يا أبا غَفْر ! حَفَصَ الله لكَ » ! فقالَ لها : « ويحكِ ! ما تَقولِينَ ؟ » . فقالَت : « صَلعَتُ مِن فَرْقَـتِك » !

[عيون الأخبار]

❊ ❊ ❊

وذَكروا عن أَبِي كَعبٍ القاصِّ أنَّه قالَ في قَصصِه يومًا : « كانَ اسمُ الذِّئبِ الَّذي أكلَ يوسُفَ كذا وكذا » ، فقالوا له : « فإنَّ يُوسُفَ لَمْ يأكلْهُ الذِّئبُ » ! قالَ : « فهو اسمُ الذِّئبِ الَّذي لَمْ يأكُلْ يُوسُفَ » !

[القُصَّاص والمذكِّرين]

❊ ❊ ❊

وقالَ رجلٌ من العَرب : « رأيتُ البارحةَ الجنَّة في مَنامي ، فرأيتُ جَميعَ ما فيها مِن القُصورِ ، فقلتُ : لِـمَن هذه ؟ فَـقِيل لي : لِلعَرب » ، فقالَ له رَجلٌ مِن الـمَوالي :

« صَعِدْت الغُرَف ؟ » ، قالَ : « لا » ، قالَ : « تِلكَ لنَـا » !

[العقد الفريد لابن عبد ربه]

وذكر أبو عليٍّ القاليُّ عن الأَصمَعيِّ قالَ : « دَخلَ رَجلٌ مِن الأَعرابِ على رَجلٍ مِن أهلِ الحَضَرِ ، فقالَ له الحضَريُّ : «هل لكَ إلى أَن أُعلِّمكَ سُورةً مِن كتابِ الله ؟ » فقالَ : « إنِّي أُحسِنُ مِن كتابِ الله ما إن عَمِلتُ به كفاني » ، قالَ : « وما تُـحسِنُ ؟ » قالَ : « أُحسِنُ سُورًا » ، قالَ : « اقرَأْ » ، فقرأَ فاتحةَ الكِتابِ ، و﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ ، و﴿ إِنَّا أَعْطَينَاكَ الكَوثَرَ ﴾ ، فقالَ له الرَّجُل : « اقرَأ السُّورتَينِ » – يُريدُ المعوِّذتَينِ – ، فقالَ : « قَدِمَ عليَّ ابْنُ عمٍّ لي ؛ فوهبتُها له ، ولَستُ براجعٍ في هِبَتي حتَّى ألقَى الله » !

[الأمالي]

ومِن غَريبِ الطُّرَفِ ما حَكاهُ ابنُ خلِّكان في تاريخِه ، قالَ : « حدَّثني مَنْ أَثِقُ به أنَّ شَخْصًا قالَ له : « رأيتُ في بعضِ تآليفِ أبي العَلاءِ المعرِّيِّ ما صورتُه : « أَصْلَحَكَ اللهُ وأبقاكَ ! لَقَدْ كانَ مِنَ الواجبِ أن تأتيَنا اليومَ إلى منزلِنا الخالي ؛ لكَيْ نُحدِثَ عَهْدًا بكَ – يا زَيْنَ الأخِلَّاءِ – ، فما مِثلُكَ مَنْ غَيَّرَ عَهْدًا ، أو غَفَلَ » .

وسأله : « مِنْ أيِّ الأبحُرِ ؟ وهل هو بَيْتٌ واحدٌ أو أكثر ؟ فإن كان أكثرَ ، فهَلْ أبياتُهُ علَى رويٍّ واحدٍ ، أو مُختلفةُ الرَّويِّ ؟ » قال : فأَفْكَرَ فيه ، ثُمَّ أجابَهُ بجوابٍ حَسن . قال ابنُ خلِّكان : « فقُلْتُ للقائلِ : « اصبرْ حتَّى أنظرَ فيه ، ولا تَقُلْ ما قالَهُ » .

فأجابَ قاضي القُضاةِ شمس الدِّين بن خلِّكان – بَعْدَ حُسْنِ النَّظَرِ – بما أجابَه عنه ذلك الرَّجُل . وهذه الكلماتُ تَخرُج مِن بَحرِ الرَّجَز ، وتَشتمِلُ على أربعةِ أبياتٍ في رَويِّ اللَّامِ ، وهي على صورةٍ يَسوغُ استِعمالُها عِندَ العَرُوضِيِّين ، ومَن لَا يكونُ له بهذا الفنِّ معرفةٌ يُنكِرُها ؛ لأَجْلِ قَطْعِ الموصولِ مِنها ، ولا بُدَّ مِنَ الإتيانِ بها ؛ لتظهَرَ صورةُ ذلك ، وهي :

أَصْلَحَكَ اللهُ وأبْـ ـقَاكَ لَقَدْ كَانَ مِنَ الْ
واجِبِ أَن تَأْتِيَنا الْـ ـيَوْمَ إلى مَنزِلِنا الْ
خَالِي لكَيْ نُحدِثَ عَهْـ ـدًا بِكَ يا زَيْنَ الأَخِلْ
لاءِ فما مِثلُكَ مَنْ غَيَّرَ عَهْدًا أو غَفَلْ »

[ثمرات الأوراق]

❊❊❊

من إصدارات الملتقى



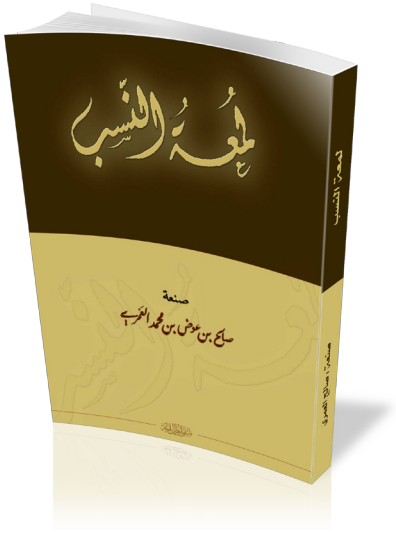
(... فهذه أبياتٌ مُشتـملةٌ على حِكم رائقةٍ ، وأمثالٍ مونقةٍ ، جمعتُها مِن شِعرِ أبي الطَّـيِّب ، راجيةً أن تكونَ مَرجعًا نافعًا يُعينُ الرَّاغبينَ في حِفظِها ، والاستِشـهادِ بها ، ولآلئَ ناصِعةً تُزيَّن بها الأحاديثُ ، ويُرصَّعُ الكَلامُ ، وتُقوَّى الحُجَجُ ...)

عائشة بنت علي



(... فهذا جَمعٌ لـما تَفرَّق فـي شِعرِ حَبيبِ بن أَوسٍ الطَّائيِّ المعروفِ بأبي تـمَّام ، مِن أوابِـد وفرائِد ، تَصلُح للاستشهادِ والتَّمثُّلِ ، جهدتُ في استِقصائِها ، ليَقرُبَ تناولُها ، ويَسهُلَ تَحفُّظُها ... راجيةً أن يكونَ مَعينًا يَستقِي منه قارئُه ما يُزيِّنُ به بيانَه ، ويُؤيِّدُ بُرهانَه ...)

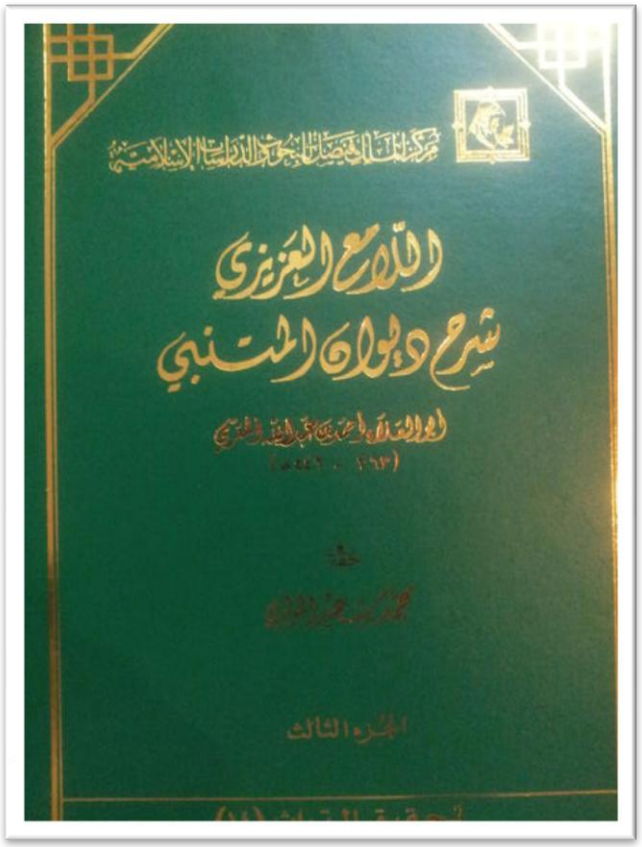
عائشة بنت علي



(... فإنَّ طالبَ العلم لا غِنَى له عَن مَعرفةِ أُصولِ أَنسابِ العَربِ ، إذ كانَ ذلكَ مُعينًا له على فَهـمِ أَشعارِها ، وحِفظِ أَيَّامِها وأَخبارِها ، وقد نَظرتُ اليومَ فما رأَيتُ – فيما أَعلمُ – مَتنًا صغيرًا في أَنسابِ العَرب ، يُناسِبُ المبتدِئينَ ... فاستعنتُ باللهِ تعالَى ووَضعتُ هذا المتنَ الصَّغيرَ ...)

صالح بن عوض العَمْري

* صدر حديثا *



اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي (2 – 3)

تأليف : أبي العلاء المعري (ت 449)

تحقيق : محمد سعيد المولوي

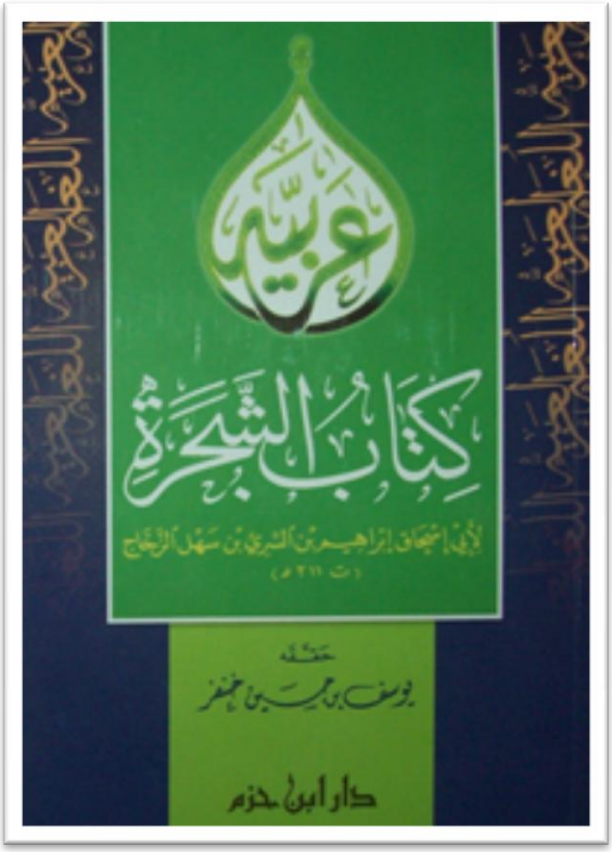
عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

كتاب الشجرة

تأليف : أبي إسحاق الزجاج (ت 311)

تحقيق : يوسف بن حسين خنفر

عن دار ابن حزم





الشعار

على مختار نقد الأشعار

تأليف : نجم الدين الطوفي (ت 716)

تحقيق : عبد العزيز المانع

عن جامعة الملك سعود



إسفار الصباح عن ضوء المصباح

تأليف : ابن النحوية (ت 718)

تحقيق : إبراهيم الزيد

عن دار كنوز إشبيليا



مختصر تذكرة ابن هشام الأنصاري

اختصار :

محمد بن جلال الحنفي التَّبَّاني (ت 818)

تحقيق : جابر بن عبد الله السريع

عن مؤسسة الريان

فهـــرس الموضوعات

* اقرأ في هذا العدد *

تقويم (التقييم)

فيصل المنصور

ص (٥)

من حلقة النحو والتصريف

الإمتاع والإيناس بمثل من الجناس

عائشة

ص (٢٥)

من حلقة البلاغة والنقد

إعجام الياء المتطرفة وإهمالها

عمار الخطيب

ص (٤٣)

من حلقة العروض والإملاء

السبيل

إلى معرفة الأعجمي والدخيل

(أبو إبراهيم)

ص (٤٨)

من حلقة فقه اللغة ومعانيها

شرح قصيدة
جليلة بنت مرة

إبراهيم المحمدي الشناوي

ص (٥٢)

من حلقة الأدب والأخبار

قصيدة
متى نلتقي ؟

الشاعر فيصل المنصور

ص (٧١)

من حلقة الأدب والأخبار

قصيدة
أكرم بجيش
رسول الله قائده

الشاعر عصام البشير

ص (٨٣)

من حلقة الأدب والأخبار

قصيدة
يا مغرما !

الشاعر حرف

ص (٧٧)

من حلقة الأدب والأخبار

تخميس قصيدة
صحبة المتكلفين
الشاعر ابن غشام
ص (٧٩)
من حلقة الأدب والأخبار

الصمم
سهيل النهدي
ص (٨٢)
من حلقة الأدب والأخبار

ألغاز
وأحاجي شعرية
بعض جلساء الملتقى
ص (٨٦)
من حلقة الأدب والأخبار

❊ **من مختارات الطرائف والنوادر**
ص (٩٣)

❊ **صدر حديثا**
ومن إصدارات الملتقى
ص (٩٩)

❊ **فهرس الموضوعات**
ص (١٠٣)